كتب الهلال للأولاد والبنات

شهرزاد تحكي لشهريار ١٤ حكاية مثيرة



ألف ليلة وليلة

حكاية الأمير وردخان

تحكيها: ماما جميله • رسوم: عفت حسني

Alf Leila Wa Leila - June 1984 - Kotob El Hilal Awlad & Banat

كتب الهلال للأولاد والبنات
تصدر عن مؤسسة دار الهلال

كتب الهلال للأولاد والبنات

١٠ يونيو ١٩٨٤
سلسلة التراث

شهرزاد تحكى لشهريار ١٤ حكاية مثيرة



ألف ليلة وليلة

حكاية الأمير وردخان

تحكيها : جميله كامل • رسوم : عفت حسنى

الملك شهريار

منذ سنوات طويلة .. كان يعيش فى الشرق ، ملك اسمه « شهريار » . كان هذا الملك يملك قصرا منيفا ، وجندا ، وحراسا ، وعبيدا ، وخدما . كان يملك كل مايتمناه فى الحياة ، إلا شيئا واحدا كان يفتقده ، هو زوجة وفية مخلصة .

وأخيرا ، أعتقد أنه وجد ضالته التى يبحث عنها ، فى سيدة تبدو جميلة ومخلصة ، فتزوجها . ولكنه اكتشف بعد حين أنها امرأة شريرة ، فأمر السياف بقطع رأسها ..

مرة أخرى جرب الملك حظه ، فتزوج من سيدة بدت له أنها مخلصة . ولكنه اعتقد أنها ليست خيرا من الزوجة

السابقة ، فأمر السياف بقطع رأسها •

بدأ الملك يكره النساء ، ويشك فى إخلاص كل سيدة يتزوجها • ترددت الأقوال أن الملك سوف يقتل النساء جميعا ، واحدة بعد الأخرى ••

ولما علم الناس بذلك ، خبأوا بناتهم ، حتى يكن فى أمان من الملك « شهريار » ••• أما البنات ، فلم تكن هناك واحدة منهن ، تحب أن تتزوج من الملك •

ولما رأى الملك ذلك ، أمر كبير وزرائه أن يخرج ويبحث له عن عروس ، ولا يعود إلا ومعه الزوجة الوفية التى تسعده •

خرج الوزير إلى المدينة ، وأخذ يبحث هنا وهناك عن العروس المناسبة للملك ، ولكنه فشل فى أن يجدها ، فعاد إلى بيته مهموما ••• إنه لا يجرؤ أن يذهب إلى القصر ، وليس معه العروس المنشودة ، فما يدريه ماذا يفعل به الملك ؟

كان للــوزير ابنتان ، الكبرى تسمى « شهر زاد » ، والصغرى « دنيا زاد » • كانت « شهر زاد » تحب قراءة القصص والحكايات والأشعار ••• قرأت كل سير الملوك

السابقين ، وعرفت تاريخ وأخبار شعوبهم .

لاحظت « شهر زاد » بعد أن عاد أبوها أنه غير سعيد ، فقالت له : « أبتى .. ماذا حدث حتى تبدو تعيسا » .. ؟

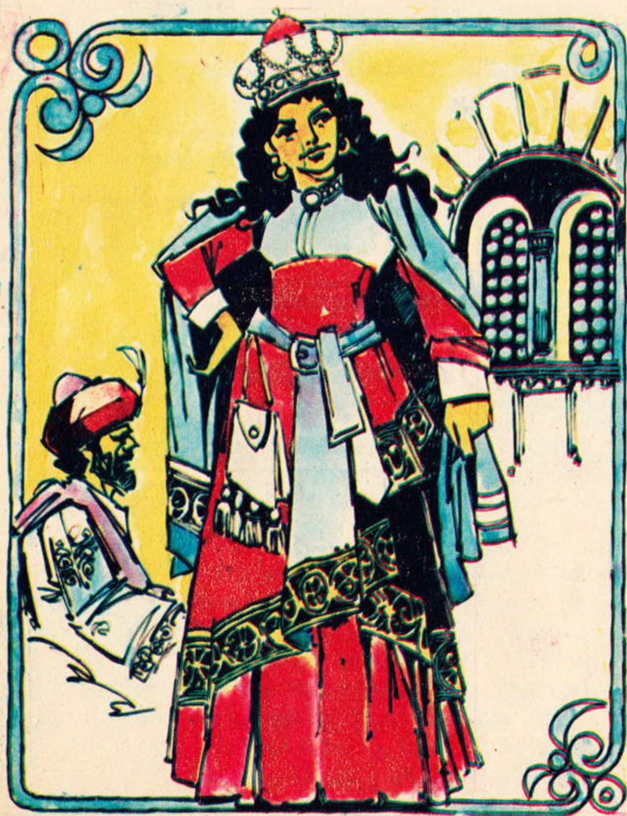
... تذكر يا أبى حكمة الشاعر الذى يقول : « التعاسة مثل السعادة ، كلاهما لا يدوم » .. !

ابتسم الأب لما سمع كلام ابنته ، وقال لها : أنت يا « شهر زاد » تحاولين أن تخففى عنى همومى .. ولكنى فى الحقيقة أشعر بضيق شديد وقلق ، لأنى لم أستطع أن أجد للملك الزوجة المناسبة ، وأخشى أن يأمر الملك بقطع رأسى ، وبذلك أخلف لكم العار ..

ردت « شهر زاد » قائلة : أبى العزيز ... زوجنى للملك « شهريار » ، فان مت ، فأقل ماسيقال عنى أننى مت بشجاعة ، فى سبيل فداء بنات جنسى . وإن عشت ، فسأبرهن للعالم كله أننى فتاه شريفة ومخلصة ! .

لأول وهلة ، رفض أبوها وقال :

ـ أنت لا تعرفين الملك يا « شهر زاد » ... إنه رجل قاسى ، سوف يقتلك يا ابنتى ، كما قتل فتيات أخريات دون ذنب .



أما « شهر زاد » فقالت : لا أعتقد أن هناك أى خطر يهددنى •

قال لها أبوها : هل تعرفين حكاية الحمار والثور ؟

أخاف أن يحدث لك ماحدث لهما •

حكاية الحمار والثور

وسالت ((شهر زاد)) وما حكايتهما ؟

قال ابوها : يحكى ان احد التجار ، اعطاه الله موهبة معرفة لغة الحيوان والطيور • كان هذا التاجر يعيش فى قرية صغيرة ، وكان يعيش حياة عادية مع زوجته واولاده • كان لا يعلم احد بهذه القدرة العجيبة التى يملكها ، ولم يكشف عنها حتى لزوجته او اولاده •

كان هذا التاجر يعرف انه اذا باح بهذا السر لاحد ، فستكون عاقبته وخيمة وسيموت

بعدها . لذلك ، احتفظ بهذا السر لنفسه .
كان هذا التاجر يملك حمارا وثورا ، وكانا يعيشان فى اصطبل خاص بهما ، ملحق بالبيت . كان يسعد التاجر كثيرا ان يستمع الى حديثهما وما يدور بينهما ..

لاحظ التاجر أن الثور يغار من الحمار، لأن الحمار يقضى طول اليوم فى الاصطبل دون عمل ، بينما الثور يحرث الارض كل يوم ، ويدير الطاحونة دون توقف .



وفى يوم من الايام ، سمع التاجر الثور يتحدث مع الحمار ، ويقول له :

ـ ((لقد تعبت تعبا شديدا من هذا العمل المرهق طول اليوم ، بينما انت تنام فى راحة بالاصطبل ، تاكل العليق المملوء بالفول ، وتنام على سرير دافىء من القش ... يركبك صاحبك احيانا ثم تعود الى مكانك .. هذا ليس عدلا .. !

استمع الحمار لقول الثور ، ثم قال له :

ـ ((اسمع ياصديقى ، اعمل بما ساقوله لك وسوف يخف عنك العمل . فى المرة القادمة عندما ياتى صاحبك لياخذك الى الحقل ويضع المقود فى عنقك ، استلق على الارض ولا تقم ، حتى ولو ضربوك . وعندما يحضرون لك

طعاما ، لا تأكل وتظاهر بالمرض . وابق على هذه الحال يوما أو يومين ولن يدعوك صاحبك للعمل » !

اتبع الثور نصيحة الحمار ، وعندما جاء الفلاح مساء ليقدم الطعام للثور أكل قليلا . وفى اليوم التالى ، لم يأكل شيئا ، ونام أسفل المحراث من الضعف ، حتى ظن انه مريض .

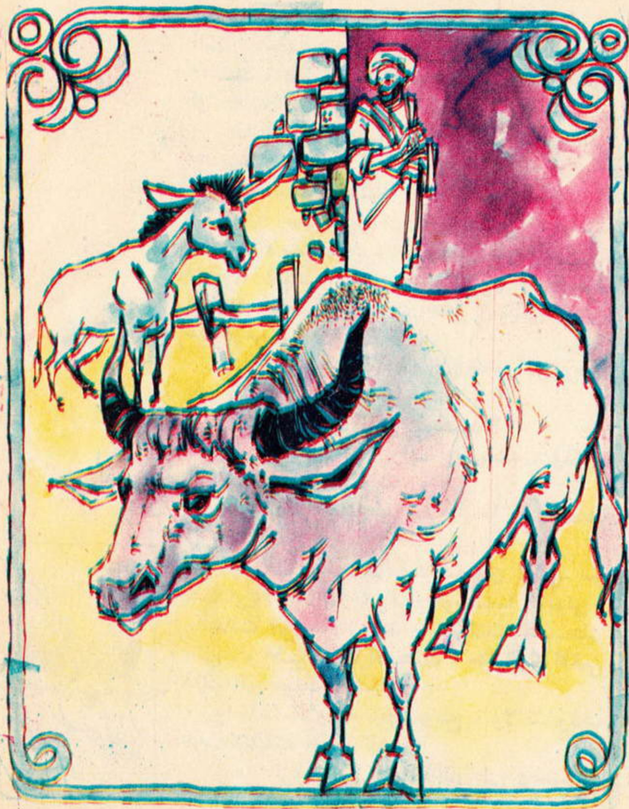
وقال التاجر للفلاح : خذ الحمار بدلا من الثور .

ولما عاد الحمار فى آخر النهار ، شكر الثور الحمار على نصيحته الغالية ، التى رحمته من العمل . اما الحمار ، فقد كان فى شدة التعب ، من عمل اليوم المرهق ، حتى انه لم يرد على الثور .

وفى اليوم التالى ، جاء الفلاح واخذ الحمار ، ليقوم بعمل الثور فى حرث الارض ، وادارة الطاحونة ... وترك الثور ليستريح من مرضه . ولما عاد الحمار الى الاصطبل ، كان عنقه يؤلمه من خشبة المحراث المعلقة فيها ، وكان يشعر بضعف شديد . أما الثور ، فكان سعيدا ، وكرر شكره للحمار لعمله الطيب ..

قال الحمار لنفسه ... لقد كنت سعيدا ، وما ضرنى الا تدخلى فى شئون غيرى . ثم نظر الى الثور وقال له :ـ لقد كنت دائما صديقا لك وناصحا أمينا ، وساقدم لك نصيحة اخرى ... لقد سمعتهم يقولون ، اذا لم يشف





الثور ، فسوف نرسله الى الجزار ليذبحه . ولذلك ، فأنا خائف عليك مما سيحدث لك ، لو ظللت متمارضا ..

فقال الثور : شـــكرا يا صـــديقى على نصيحتك الغالية ! .

وفى الصباح عندما جاء الفلاح لياخـــذ الثور ، اخذ يجرى ويقفز ويرقص ، ليثبت للفلاح انه بصحة جيدة ، وقادر على العمل .

ولما شاهد التاجر منظر الثور ، اخـــذ يضحك .. ويضحك ، حتى استلقى عـلى ظهره من شدة الضحك ..

ودخلت الزوجة فى هذه اللحظة ورات زوجها يضحك ، فقالت له :

ـ ماهو الشيء الذى اضحكك ؟

قال الزوج : شيء رايته وسمعته ، ولكنى لا استطيع ان اقوله لك .

اصرت الزوجة على معرفة ما اضـــحك زوجها .

فقال التاجر : لا استطيع ان افشى سر ضحكى ،لان ذلك سوف يكون سببا فى موتى .

قالت الزوجة : لابد وانك كنت تضـحك منى .. اخبرني بما اضحكك ، حتى ولو افضى ذلك الى موتك ...

واخذت الزوجة تلح ، وتلح ، ولا تتـوقف عن مضايقته اليوم كله .

شعر الزوج فى النهاية انه على وشـــك





الجنون ، فلا زوجة تستطيع ان تصمت لحظة، ولا هو يستطيع ان يتكلم ويكشف السر ...

كانت عنيدة فى الحاحها ، الى درجة ان زوجها انهار ، وقرر ان يفضى اليها بسره ويموت .

لقد كان يحب زوجته لانها ام اولاده، وعاش معها حياة سعيدة ، لوقت طويل .

كان عليه قبل ان يموت ان يكتب وصيته ، فارسل يجمع أبناءه معا ،وارسل لاصدقائه الشهود ليحضروا ... دعى ايضا كل جيرانه وقال لهم:لقد دعوتكم لأودعكم الوداع الاخير ، لاننى ساموت بعد أن افضى بسر ما لزوجتى .

وعندما سمع اصدقاؤه كلامه ، اسفوا جدا لموقف الزوجة وقالوا لها جميعا يلومونها :- بالتاكيد لا يمكن ان يكون هذا صحيحا ! .. فكيف تدفعين بزوجك الى الموت فى سبيل ان تعرفى سرا ؟

العجيب ان الزوجة اصرت كل الاصرار على موقفها ، ورفضت رجاء الاصدقاءوتوسلاتهم اليها بالا ترتكب هذه الحماقة ..

واستنكر الجميع اصرارها وتركوهاوحيدة. وخرج بعدها التاجر ليودع أصدقاءه قبل ان يفضى بالسر لزوجته ..

كان عند التاجر ديك ، وخمسون دجاجة ، وكلب .



وبينما التاجر يسير امام الكلب ، وهوخارج ليرى أصدقاءه ، سمع الكلب يتحدث مع الديك ، فوقف يستمع الى حديثهما ..

سال الكلب الديك : هل انت حزين لان السيد سوف يموت ؟

قال الديك : طبعا حزين !! ولكن ، الا ترى ان التاجر يجب ان يكون اكثر ذكاء مما هو عليه ؟

ثم عاد يقول : انظر .. انا عندى خمسون زوجة ، واستطيع ان احفظ السلام بينهن .. وهو ليس عنده الا زوجة واحدة ، ولا يعرف كيف يسوسها ! لماذا لا ياخذ عصاه، ويضربها حتى تندم على ماتقوله .. ولا تعود الى هذا السؤال مرة اخرى ..

وعندما سمع التاجر كلام الديك ، صمم على الا يكشف السر للزوجة ، ويضربها بدلا من ان يموت ..

وعاد الوزير يحدث ابنته « شهرزاد » :

ـ هل أفعل معك ، ما فعله التاجر لزوجته ؟

سألت « شهر زاد » : وماذا فعل معها ؟

قال : لقد قطع غصن شجرة من أشجار التوت ، وخبأها فى حجرة زوجته ، ثم قال لها :

ـ اذهبى إلى حجرتك حتى أفضى لك بالسر ، دون أن يسمعنا أحد ..



ولما دخلت الزوجة ، أغلق باب الحجرة بالمفتاح ، حتى لا تستطيع الخروج ، ثم انهال عليها ضربا ، حتى صرخت .. توبة .. توبة ..

أفاقت الزوجة من حمقها ، وكانت توبتها صادقة .فذهبت بعد ذلك إلى زوجها ، وقبلته ... وعاشت الأسرة جميعا فى سعادة .

ولما سمعت « شهرزاد » نهاية القصة ، قالت لأبيها :

ـ إنها لا تزال عند رأيها ، وأنها مصممة على الزواج من الملك .

ذهب الوزير إلى الملك « شهريار » ، وعرض عليه اقتراح زواجه من ابنته « شهر زاد » ، ففرح الملك ، ووافق على الزواج منها .

استعدت « شهر زاد » للزفاف للملك ، ولبست ملابس العرس الفاخرة . وقبل أن تبارح بيتها ، اتفقت مع أختها « دنيا زاد » على أن تحضر إلى القصر كوصيفة لها ... وقالت أنها ستستأذن الملك فى ذلك .. ومضت تقول :

ـ تحينى الفرصة يا « دنيا زاد » ، عندما تكونين بالقصر

لأن تطلبى منى أن أحكى للملك، حكاية مسلية ، نقطع بها الوقت ..

وسوف أحكى حـــكاية طويلة ومسلية ، تسعد الملك وتنسيه همومه ..

بهذه الحكايات ، سوف ينسى الملك همومه ، ويدعنى أعيش . هذه الحكايات ، سوف أجعلها شيقة ، إلى درجة أن الملك سيتوق دائما إلى أن يعرف نهاية الحكاية .

وحدث ما توقعته « شهر زاد » ، فأرسل الملك ينادى « دنيا زاد » ، وجعلها وصيفة لأختها الملكة ، منـــذ أول ليلة لها فى القصر .

كان الملك يعانى من الأرق ، ويقضى ليله ساهرا ، يذرع الغرفة جيئة وذهابا حتى مطلع الفجر .

وعندما رأت « دنيا زاد » أن الملك قلقا ، قالت لأختهـا شهر زاد :

ـ هلا حكيت يا أختى لنا حكاية نمضى بهــا ســاعات الليل الطويل ..

وردت « شهر زاد » :

بكل سرور لو سمح الملك ...

وأعجب الملك بالفكرة..وانجذب إلى سحر الحكايات .
ومضت « شهر زاد » تحكى الحكايات حتى مطلع الفجر ..

وعندما تبزغ الشمس ويصيح الديك ، كانت «شهرزاد» تتوقف عن القصص الملاح ، ويذهب « شهريار » لقضاء مهام الحكم .

وفى إحدى الليالى قال « شهريار » « لشهر زاد » :
إحكى لنا حكاية من الهند ، تكون فيها مغامرة ، وحكمة . قالت « شهر زاد » :

سأحكى لك يامولاى حكاية « وردخان » بن الملك « جليعاد » ، ففيها مغامرة مثيرة . أما الحكمة فسنأخذها من حكايات الحيوان والطيور ، التى تشتهر بها الهند .

قال الملك « شهريار » : هات ماعندك فكلى شوق لسماع حكاية وردخان ، وحكايات حيوانات الهندالعجيبة .



الأمير ورد خان

يحكى أنه فى قديم الزمان ، كان يحكم أحد بلاد الهند ، ملك عظيم ، طويل القامة ، حسن الصورة. اشتهر هذا الملك بحبه لشعبه ، خاصة الفقير والمحتاج منهم ، فكسب بذلك حب الجميع .

كان هذا الملك يستعين بذوى الخبرة والمعرفة فى كل مجال .

كان يساعده فى الحكم ولاة على البلاد ، وقضاة ، وقادة للجيش ، وسبعون وزيرا . اختار الملك رئيسا لوزرائه شابا صغير السن يسمى « شمس » . كان الملك يحب

« شمس » محبة خاصة ، لمعرفته بالشعر والأدب ، إلى جانب أنه حاذق فى فنون السياسة والحكم .

وكان « شمس » ، رغم صغر سنه ومكانته الكبيرة فى الدولة ، محبوبا من الجميع ، لحسن أخلاقه ، وحكمته ، ورحمته عندما ينظر فى أمور الناس .

أما الملك فقد كانت عدالته فى الحكم مضرب الأمثال ، فلم يكن يحمل الناس أكثر من طاقتهم ، فى دفع الأموال للدولة . فعاشت البلاد فى رخاء ، وهتف بحبه كل لسان، ودعوا له الناس صباح مساء .

رغم ما كان يسود البلاد من الاستقرار والسعادة ، كان الملك مشغول البال ، لأنه لم يرزق ولدا يرث عنه الملك من بعده .

وفى ليلة من الليالى نام الملك وهو قلق النفس ، مفكرا بما سيحل بالبلاد من بعده ، واستيقظ من نومه وهو مفزوع ، وقال لزوجته :

ـ لقد رأيت فى المنام حلما عجيبا :

قالت الزوجة : خير إن شاء الله !!

قال الملك : لقد رأيت فى المنام ، وكأننى أسـقى شجرة كبيرة ، وكان حول هذه الشجرة أشجار كثيرة • وفجأة ، رأيت الندر تخرج من الشجرة لتحرق الأشجار من حولها ••

سألته الملكة : من ياترى قادر على تفسير هذا الحلم ؟

قال الملك : « شمس » ، رئيس وزرائى • إنه الشخص الوحيد الذى أثق فيه •••

وأمر الملك أن يستدعى « شمس » فى الحال •

حضر « شمس » مسرعا ودخل إلى حجرة نوم الملك • كان الملك يجلس فى سريره وهو منزعج للغاية ، وأخذ يروى حلمه ، و « شمس » يستمع إليه فى هدوء •

قال الملك : أستحلفك بالله يا « شمس » ، ألا تخفى عنى شيئا وفسر لى الحلم كما تراه •

أطرق « شمس » مفكرا ثم قال :

مولاى : سوف ترزق بولد يرث عرشك بعد عمر طويل •

فقال الملك: ثم ماذا يحدث ؟

قال « شمس » : أما بقية تفسير الحلم ، فأنا أرجـوك إعفائى منه ، لأن وقت تفسيره لم يحن بعد ••

ثم استأذن « شمس » فى الخروج .

كانت فرحة الملك بتفسير « شمس » لحلمه ، فرحة كبيرة ... إن بشرى إنجابه ولدا ، كانت أعز ما ينتظره بشوق من زمن بعيد .

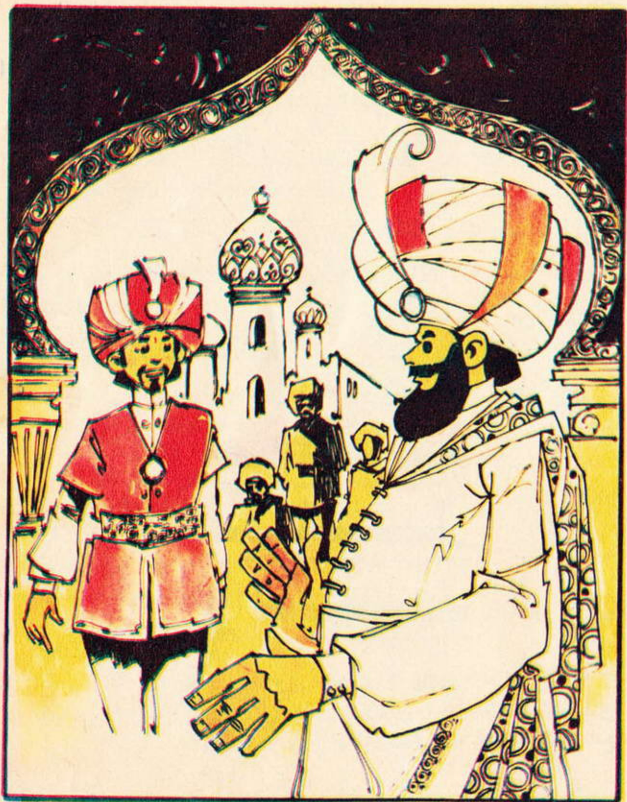
وأخذ يردد الملك وهو سعيد : ولدا ، ولدا .. سيكون لى وريثا للعرش .

واكتفى الملك بمعرفة هذا القدر من تفسير الحلم . ولكن بعد مدة أخذ يفكر .. ترى لماذا لم يقم « شمس » بتفسير الحلم كله ؟

ونادى الملك « شمس » ، وأخذ يسأله ، ويلح عليه أن يطلعه على تفسير بقية الحلم ، « وشمس » يعتذر ، ويقدم له مختلف الحجج ، حتى أدرك الملك أن فى الأمر سرا ، يحرص « شمس » على إخفائه . ازدادت رغبة الملك فى معرفة بقية التفسير ... فنادى جميع مفسرى الأحلام فى البلد ، ليعرف منهم الخبر الصحيح .

روى الملك لهم الحلم ، وسألهم أن يفسروا الحلم كله دون إخفاء شىء منه .

قال واحد من مفسرى الأحلام : إن « شمس » يعرف



تفسير الحلم كله ، ولكنه رفض أن يتمه مراعيا شعورك يامولاى .

قال الملك : فسر لى الحلم كله ، ولا تخف شيئا ، حتى ولو كان فيه ما يسوءنى .

قال مفسر الأحلام :

ـ سترزق يامولاى بغلام يرث الملك عنك بعد عمر طويل ، ولكن هذا الغلام لن يحكم البلاد بالعدل كما تحكمها يامولاى ، وسوف يصيبه ما أصاب الفأر من القط .

وسأل الملك :وما حكاية الفأر والقط ؟ !

وصاح الديك ، فسكتت « شهرزاد » عن الكلام المباح ..

حكاية الفأر والقط

وفى الليلة التالية ، قالت ((شهرزاد)) : بلغنى ايها الملك السعيد ، ان ملك الهند سال مفسر الاحلام ، ان يحكى له حكاية الفار مع القط .

قال مفسر الاحلام :

يحكى ان قطا كان يبحث عن مكان ، ياوى اليه فى ليلة شديدة البرودة . اخذ القط بموء ((نيو نيو)) . لكن كل شيء ، كان يبدو قاسيا على القط المسكين . فالظلام كثيف ، والرعد يدوى ، والبرق يخطف ضوءه الابصار . كان القط ينتقل سريعا من مكان الى مكان، ويتسلق الاشجار ، ثم ينزل سريعا . وزاد على رداءة الجو ، ان القط بدأ يشـــعر بجوع شديد . وفجأة ، وهو فى حيرة شديدة ، رأى جحرا أسفل الشجرة .. يالفرحـــة القط ! قال لنفسه : أخيرا جاء الفرج ، وســاجد مــكانا أنام ليلتى فيه .))

واخذ القط يتشمم ، وينونو ، وهو يهـم بالدخول الى المكان الامين .. ولكن ، كـــان داخل الجحر فأر ، يعيش من زمن فى هذا المكان ، ويتخذه بيتا له ، ولذلك ما ان شعر بوجود القط ، وسمع صوته ، حتى عـرف بالخطر الذى يهدده ، فعمل سريعا على حماية نفسه ، وسد بجسمه مدخل جحره ، حتى لا يستطيع القط الدخول .



كانت مفاجأة غير سارة للقط، وقال لنفسه: القوة لا تنفع فى هذا الوقت . فلأجـرب سياسة اللين والذوق ، لعل الفار يعطف على، ويدخلنى هذه الليلة فقط ..

فقال القط للفار ، بصوت ضعيف : افتح لى يا فار . أنا لاجىء لرحمك . البرد والمطر يعدان يقتلانني ، فى هذه الليلة العاصفة .. وانا قط ضعيف ، وكبير فى الســـن ، ولا استطيع الحركة .

رد الفار قائلا :

آخاف ان تغدر بى ايها القط ..

قال القط : أنت لا تدرى يافار ، مافعل بى البرد والمطر .. انك لو رايتنى ، لادركت أننى استحق الرحمة .. لقد دعــوت على نفسى بالموت .. اصنع معروفا ، وادخلني عنـدك هذه الليلة ، ومن آوى مسكينا دخل الجنة . اسمح لى ياملك الفئران ، ويا اطيب قلـب فيهم ، ان ابيت عندك الليلة فقط !

الفار : كيف أدخلك بيتى ، والعداوة بيننا هى عداوة اصيلة ، منذ ان خلقت الحياه..!

قال القط بصوت ضعيف : انى اسـألك الصفح ، عما مضى من هذه العداوة القديمة ، التى تقول عنها .. اليوم انا اطلب صداقتك ، ولكى نبدا عهدا جديدا من الصداقة ، عليـك ان تصنع معروفا بى . ثم اننى لا اسـتطيع ان اسبب لك ضررا ، لاننى ضعيف ، الى حد اننى غير قادر على الحركة ..

اخذ الفار يفكر ... منذ ان خلقنا الله ، ونحن اعداء .. والقط اليوم يقول كـــلاما معسولا .. وفى الامثال يقولون « ان مــــن استامن عدوه ، كان كمن ادخل يده فى فم





افعى » فهل من الممكن ان نبدأ عهدا جديدا من الصداقة بين القط والفار ..

قال القط : وداعا أيها الفار .. بعد قليل ساموت وسيكون ذنب موتى فى رقبتك .

رق قلب الفار للقط ، وخشى أن يـكون كلامه صحيحا ، وقال :

ـ حقيقـــة ، القط عدوى ، ولكنه الآن ضــعيف وعجوز ، والله اوصى بالرحمـــة بالضعفاء ، حتى لو كانوا من الاعداء . فلأنقذه واكسب ثوابا ..

وســمح الفار للقط بالدخول فى جحره ، وهناك نام القط واستراح ، وعــادت اليه عافيته بعد ايام ...

وحدث مره ، ان أخذ القط يزحف ، حتى سد مخرج جحر الفار ... وكان من عـــادة الفار ، ان يخرج ويدخل من باب الجحــر ، ثم يعود سريعا اليه . وفى هذه المرة ، لمـــا اقترب الفار من باب الجحر ، ليخرج كعادته، اصبح قريبا من القط .. هوب ..هوب .. وفى لحظة ، قبض القط على الفار ، وأخذه بين مخالبه ، وأخذ يعضه ، ثم يرفعه الى اعلا ويرميه على الارض ، ويتركه يجرى قليلا ، ليعود ويمسكه بعد ذلك ، ويفعل به تمـــاما كما تفعل القطط مع الفيران .



اما الفار المسكين ، فأخذ يستغيث ويطلب الرحمة ، ويعاتب القط ويقول له : اين العهد



الذى أخذته على نفسك ! اهـــذا جزاء انى ادخلتك جحرى ، وعطفت عليك !

وبينما القط والفار ، على هذه الحال من المناوشات ، اذ بصطياد يجىء الى هذا المكان، ومعه كلاب صيد مدربة .. وصل الى سمع الكلاب ، المعركة الدائرة بين القط والفـار ، فظنوا ان ثعلبا داخل الجحر ، وبسرعة اندفعوا الى داخل الجحر ليروا القط عدوهم القديم، فجذبوه الى الخارج ، وعضوه عضة اليمة ، كانت فيها نهاية القط الخائن . اما الفار ، فقد انتهز الفرصة وفر بعيدا ...

***

وقال مفسر الاحلام للملك :

ان هذه الحكاية تقول لنا ، انه لا ينبغى لاحد ان ينقض عهدا ، ومن استامن ، وخـان الامانة ، فانه سوف يلقى مصيره المؤلم ، ولو بعد حين كما حدث للقط

ثم عاد مفسر الأحلام يطيب خاطر الملك ، فقال :

ـ إن ابنك يامولاى بعد ظلمه للناس ، ربمـا يعود إلى حسن سيرتك .

وخرج مفسر الأحلام بعد ذلك من القصر ..

ومضت الأيام والشهور ، وعرف الملك فى يوم مـن الأيام ، أن زوجته تنتظر مولودا ..

فرح الملك فرحا شديدا ، وتذكر حلمه ، وقال : إن الله

سيحقق آمنيتى ، فى أن يكون لى ولد ، يرث العرش من بعدى .

ونادى الملك ، « شمس » ، كبير وزرائه ، وأطلعه على البشرى .

وقال الملك « لشمس » : لعل هذا الحمل يكون ولدا ذكرا ، يرث الملك من بعدى !

قال « شمس » لنفسه ، وهو يتذكر حلم الملك ، ويخشى أن يتحقق : ما الذى ينفع المستظل بشجرة ، إذا كانت النار ستخرج منها ! .. وما فائدة الماء العذب ، إذا كان شاربها سيغرق فيها ..

أما الملك فقال « لشمس » : مالى أراك لاتفرح لفرحى ، ولا ترد على سؤالى ؟

قال « شمس » للملك :

ــ ثلاثة أشياء ،ينبغى للعاقل ألا يتكلم فيها ، إلا إذاتمت. المسافر حتى يعود . والمحارب حتى ينتصر . والحامل حتى تضع مولودها ..

فنحن يامولاى ، إذاتكلمنا عن هذا الطفل ، وماسيحدث له ، نكون كحكاية الناسك وقدرة السمن ..

قال الملك : وما حكاية الناسك ! وماذا جرى له ؟
وصاح الديك وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .



حكاية الناسك وقدرة السمن

وفى الليلة التالية قالت ((شهر زاد)) :
- بلغنى أيها الملك السعيد أن ملك الهند ، سأل ((شمس)) أن يحكى له حكاية الناسك وقدرة السمن . فقال ((شمس)) :
- يحكى أن رجلا فقيرا ، كان يعيش فى الصحراء وحيدا ، يعبد الله ويشكره على نعمة الحياه .. سمع أحد أغنياء المدينة ، عن صلاح وتقوى هذا الرجل ، رغم فقره الشديد ، فأمر بارسال سلة من الطعام يوميا له .
كان بهذه السلة ، ثلاثة أرغفة من الخبز ، مع قليل من السمن والعسل .

فرح الرجل الفقير بما رزقه الله من خير ، وقرر أن يدخر السمن لانه غالى الثمـــن ، يستطيع أن يبيعه بعد أن يجمع قدرا وفيرا منه ، ليحصل على بعض المال يعينه فى حياته.

كان الرجل يضع السمن فى قدر ، ويعلقه على الحائط ، فى المكان الذى اعتاد أن يجلس وينام فيه ..

وفى احدى الليالى ، كان جالسا على فراشه وعصاه فى يده ، فاخذ يفكر فى السمن الذى جمعه ، فى القدر ، بعد أن امتـلأت عـن آخرها .. واخذت الاحلام تداعب خياله ، خاصة وقد ارتفع ثمن السمن فى ذاك الوقت .

اخذ الرجل الفقير يحلم ، فيقول : عندما أبيع هذا القدر من السمن ، سوف اكسب مالا وفيرا ..

اخذ هذا المال واشترى به ((نعجة)) ، وبعد عام تلد النعجة ذكرا او انثى ، وفى العام التالى تلد انثى او ذكرا ، ولا تزال هذه الاغنام تتوالد ذكورا واناثا ، حتى يصبح عندى غنم كثير . بعد ذلك أستطيع ان أشترى ارضا فى الوادى ، وازرعها ، وابنى قصرا عظيما بها ، واشترى ثيابا فاخرة .

بعد ذلك أتزوج من ابنه التاجر الغنى ، واقيم فرحا كبيرا ، ادعو فيه الاغنياء والفقراء واذبح الذبائح ، وامد الموائد ، واضع عليها







ما لذ وطاب ، من الاطعمة الفاخرة ، والحلوى اللذيذة،واحضر اشهر المطربات والمطربين ، وأترك الموسيقى تصدح لليالى عديدة . واطلق المنادى ينادى فى البلد « من يتمنى شيئا هذه الليلة ، احققه له ! »

بعد ذلك انجب ولدا ، اعلمه الحكمة ، والفروسية،والشجاعة ، والاداب،والحساب، واعلمه التقوى ، واعطيه الهدايا . فاذا رايته مطيعا ، اعطيته مزيد من الهدايا ، واذا رايته لا يسمع الكلام ، انزل عليه بهذه العصا ..

ورفع الرجل الفقير عصاه ، ليضرب بها ولده ليؤدبه ، فخبطت العصا قدر السمن المعاق على الحائط، فوقعفوقراسه ، فكسرتها فى الحال .. وانسكب السمن علىراسهوثيابه ولحيته .. واستيقظ الرجل من احلامه . !

واصبحت هذه الحكاية مثلا ، لكل من يجرى وراء احلامه ، ويسترسل فيها ، قبل أن يقوم بعمل حقيقى ، ويتحقق شىء منها .

وقال « شمس » للملك .. لهذا ينبغى للانسان ، ألا يتحدث عن شيء ، قبل أن يصير ... وابنك لا يزال فى عالم الغيب ...

قال الملك : صدقت أيها الوزير .

قال « شمس » : أدام الله أيامك سعيدة ، واعلم يامولاى أن فرحك هو فرحى ، وإنى أدعو الله لك دائما أن يحرسك ويسعد أيامك .

وبالفعل رزق الملك بغلام ، وزفت البشائر فى البلاد ، ففرح الناس جميعا ، وعلقت الرايات والزينات ، وأقبل الكبراء والحكماء والأدباء ، من جميع أنحاء البلاد ، يؤدون فروض الطاعة والتهنئة للملك ، بمولد الأمير .

كان الملك جالسا على عرشه ، فطلب من المهنئين أن يتكلم كل واحد منهم ، على قدر ماعنده من الحكمة ، فى مناسبة المولود السعيد .

دخل الوزير الأول ، وسلم على الملك ، فرد عليه السلام ..

فقال الوزير :

ـ إن الملك لا يسمى ملكا ، إلا إذا حكم بالعدل ، وأنصف فقراء الناس من أغنيائهم ، وكف أذى قويهم عن ضعيفهم .

ولأنك ملك عادل ، فالله استجاب لدعائنا ، وحقق رجاءنا ، في ولد يرث منك العرش • وصار فيك ، ما صار للغــراب والثعبان •

وقال الملك : وما حكاية الغراب والثعبان ؟ !

وصاح الديك وأدرك « شهر زاد » الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح •

حكاية الغراب والثعبان

وفى الليلة التالية قالت ((شهر زاد)) : بلغنى أيها الملك السعيد ، أن الوزير الاول دخل على ملك الهند ، وسلم عليه ، وحكى له حكاية الغراب والثعبان ، قال : ـ

يحكى أن غرابا ، كان يسكن هو زوجته عشا ، فى اغصان شجرة عالية • وعندما جاء الصيف ، وحل موعد تفريخهما ، زحف ثعبان





كبير ، والتف حول الاغصان ، حتى وصل الى عش الغراب .

شعر الغراب وزوجته بمقدم الثعبـــان ، فهربا ، وتركا وراءهما بيضهما . اما الثعبان فقد اكل البيض ، ومكث فى العش طـــوال ايام الصيف .

كان الغراب وزوجته يحلقان قريبا مـــن العش ، فيجدان الثعبان راقدا فى عشـــهما لا يبارحه ، فلم يستطيعا ان يضعا قدما فيه. ولكن ، لما انقضت ايام الصيف ، نزل الثعبان الى وكره اسفل الشجرة ، ليقضى ايام الشتاء فيه كعادته . اما الغراب وزوجته فقد فرحا لتخلصهما من الثعبان ، وعادا الى عشـــهما فرحين ..

كانت زوجة الغراب حزينة ، لانها فقـــدت بيضها ، وكذلك لانها وزوجها لم يعملا على تخزين مؤنة للشتاء ، ولكن زوجها قال لها :

ـ احمــــدى الله ان نجانا من الثعبان ، ومادمنا نملك الصحة والعافية ، فاننا نستطيع ان نعوض ما فاتنا .

وهكذا عاشا الاثنان يدبران حياتهمـــا . ومضت الايام ، وجاء فصل الصيف ، واذا بالثعبان يخرج من مرقده ، ويزحف الى اعلا الشجرة ، متسلقا الاغصان ، صاعدا الى عش الغراب . وبينما هو صاعد، اذ بحداة تراه ، فتنقض عليه وتضربه على راسه ، فيســـقط الثعبان على الارض مغشيا عليه ، ويطلـــع

النمل عليه فينهش راسه ، وهكذا نجـا الغراب وزوجته من كيد الثعبان ، وافـرخا أولادا كثيرة ، وشكرا الله على سلامتهما .

ودخل بعد ذلك الوزير الثانى إلى الملك ، مهنئا بالمولود السعيد ، الأمير « وردخان » .

وقال : لقد قسم الله النعم والأرزاق على عبيده ، فمنهم من أعطاه مواهب كثيرة ، ومنهم من شغله بتحصيل قـوت يومه ، ومنهم من جعله رئيسا ، وجعل آخر زاهدا .

ومن تعدى وأخذ ماليس له ، فانما يشبه فى هذا حكاية الحمار الوحشى والثعلب .

قال الملك : وما حديثهما ؟

حكاية الحمار الوحشى والثعلب

يحكى ان ثعلبا كان يخرج كل يوم يسـعى لرزقه ، ويصطاد ما يوفقه الله الى صيده ، ثم يعود الى بيته ..

وفى يوم من الايام ، خرج كالمعتاد فى رحلة صيده اليومية ، وعند عودته قابله ثعلب آخر، فأخذ كل منهما يتحدث عن مغامراته فى الصيد وما نجح فى افتراسه .

قال صديق الثعلب : اذكر يوما ان اصطدت حمارا وحشيا .. وكنت جائعا لم اذق طعم الاكل منذ ثلاثة ايام .. ولما وفقت فى هذا الصيد فرحت به ، لانى كنت اعرف سرا عجيبا عن قلب الحمار . فيقال أن من ياكل قلب حمار ، فانه يشبع لمدة أيام ، علاوة على انه لذيذ الطعم .. ! وها انا قد مضى على أكثر من ثلاثة ايام ، ولم اوفق فى الصيد ومع ذلك لا اشعر بجوع .

سمع الثعلب هذا الكلام ، وتمنى ان يحصل على قلب حمار ، ليتذوق طعمه اللذيذ ، وحتى لا يضطر للخروج والبحث عن صيد لعدة أيام ... وفى اليوم التالى ، خرج الثعلب كالمعتاد ليصطاد ، ولكنه كان يعرض عن كل صيد يقابله ، لانه يريد ان ياكل قلب حمار وحشى. ولكن للأسف لم يظهر اى حمار وحشى فى هذا المكان .. وعاد الى بيته وهو جائع ضعيف

قالت زوجته تنصحه : كل ما اعتدت على اكله ، حتى يرزقك الله بالحمار الوحشى الذى تتمناه .. !

ولكن الثعلب قال لها : انا لست اقل من صديقى الذى ذاق قلب الحمار اللذيذ ..







وصار الثعلب يخرج وهو ضعيف ، فلا يحصل على شيء ، ثم اشتد به الضعف فاصبح لا يقوى حتى على ان يقوم بصيده المعتاد .

وفجاة ، جاء بعض الصيادين ، وظهر لهم حمار وحشي ، سرعان ماروموه بسهم ذي شعب فدخل الى قلبه وقتله على الفور .

شد الصياد السهم ، فخرج العود وبقيت شعبة السهم في قلبه ، ولم يهتم الصياد بصيده ، بل تركه وسار ، يقصد صيدا افضل من الحمار ..

وفي المساء خرج الثعلب من جحره ، فكاد يطير من الفرح .

فهاهو امام حمار وحشي يرقد امامه ، وتحققت آمنيته في اكله لذيذة . انقض الثعلب على الحمار ،يبحث عن قلبه .. هذا القلب الذي قال صديقه ، انه لذيذ الطعم ، وان فيه سرا عجيبا يشبع من ياكله لعدة ايام ..

وصل الثعلب الى قلب الحمار ، واخذ يقضمه قضمة كبيرة ، ولكن شيئا ما اصطدم بحلقه .. كانت هذه هي شعب السهم ،الذي ضربه الصياد . حاول الثعلب ان يخرج هذه الشعاب الحديدية من حلقه ، ولكن كلما حاول ، كانت الشعاب تشتبك في حلقه اكثر واكثر .. حاول ان يخرجها او يبتلعها ولكنه

لم يستطع .. وعرف الثعلب انه هالك ، وبالفعل مات نتيجة حمقه ورغبته فى تقليد الغير دون تبصر .

أما الوزير الثالث فقال :

تبارك الله مانح العطايا الصالحة ، والمواهب السنية ، وبعد ... لقد وهبك الله هذه العطية الصالحة بعد اليأس ، حتى لا يختلف الرأى بيننا ، ويقع الخلاف على الملك ، فيهدد اسم البلاد ، ويجرى فيها ماجرى للغراب من الصقر .

وقال الملك : وما حكاية الغراب والصقر ؟



الغراب والصقر

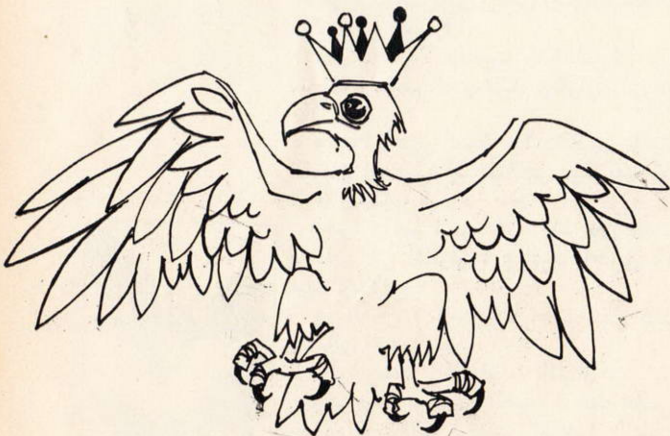


قال الوزير :

يحكى انه كان يعيش فى احد الوديان ، ذوات الاشجار والانهار ، طيور من مختلف الاشكال والالوان . وكانت الغربان واحدة من هذه الطيور . كانت تعيش حياة سعيدة بفضل رئيسها الذى كان يحسن تدبير امور عشيرته . فهو حازم ، شديد على من يخرج على رأى الجماعة . وفى نفس الوقت ، يعطف على كل ضعيف ، ويقف الى جواره ويساعده . وهكذا بفضل تماسكهم ، لم يجرؤ احد من الطيور على مهاجمتهم ، فعاشت الغربان جميعا فى سلام .

ثم حدث أن مات رئيسهم المحبوب، فحزنوا عليه حزنا شديدا ، وتفرقت من بعده كلمتهم، واخذت كل جماعة منهم ترشح رئيسا ، ولكن لم يستطيعوا ان يجمعوا الراى على واحد منهم ...

أخيرا تقدم غراب باقتراح ، قال : ايتها الغربان فلنجتمع كلنا عند الفجر ، عند أعلا شجرة ، ونقف نرقب الطيور وهى تخرج من اعشاشها ، وتطير طلبا للرزق .. فالطير الذى نراه يسبق غيره من الطيور ، نوليه ملكا علينا ...



فرح الغربان بهذا الاقتراح ورضوا به . وفى الموعد المحدد اجتمع الغربان ،واخذوا ينظرون فى السماء ، واذا بصقر يخرج من عشه ويسبق كل الطيور ..

صاح الغربان جميعا وقالوا : هذا الصقر هو ملكنا ..

ارسل الغربان للصقر يسالونه : ايها الصقر ، يا ابا الخير ، نحن اخترناك ملكا علينا ... فهل تقبل ؟

قال الصقر : رضيت بهذا الشرف ، وان شاء الله سيعم الخير عليكم وتكونون فى اسعد حال .

وبعد ان صار الصقر حاكما عليهم ،اكتشف الغربان ان عشيرتهم تتناقص يوما بعد يوم . ما السبب ؟

اخيرا عرفوا السر ... لقد كان الصقر يرسلهم الى الطيران ، وينفرد باحسن واحد فيهم وياكله ..

ما العمل ؟ لقد مات احسن من فينا ، وسياتى الدور علينا ...

قالوا جميعا : الفرار .. الفرار ..

وفى مكان بعيد عن الصقر ، حط الغربان رحالهم ، وقالوا لبعضهم البعض ؟ هذه نتيجة اختلافنا .. رضينا بالطير الغريب ولم نثق بانفسنا وهذا هو سبب هلاكنا .





وبعد أن حكى الوزير حكاية الغراب والصقر قال :

ونحن الآن واثقون بعد أن أصبح لنا هذا الأمير ، أن شملنا سيجتمع ويعود الأمن والسعادة يسودان البلاد ..

ثم دخل بعد ذلك الوزير الرابع ، وسلم على الملك ، وهنأه بالمولود السعيد ، ثم قال : إن الانسان ينبغى ألا يسأل ربه عن شيء مجهول . قد يكون هناك حكمة فى عدم معرفته به . وإلا أصابه ما أصاب الحاوى وزوجته وأولاده.

وقال الملك : وما حكاية الحاوى ؟

حكاية الحاوى

قال الوزير :

يحكى ان احد الحواة ، كان يحتفظ بثعابين كبار سامة ، فى سلة يضعها بهدوء ، فى مكان بعيد عن ايدى اسرته ... كان يخشى ان يكشف عن سر مافى السلة ، حتى لا تخاف زوجته واولاده من هذه الحيات السامة . كان يحرص كل الحرص على الا تراه زوجته وهو يضع السلة ، لانه يعرف ان من طبيعتها التدخل فى كل صغيرة وكبيرة . واحتار ... اذا هو افشى السر لها ، ربما تعمل على فتح السلة عندما لا يكون بالبيت ، فتخرج الثعابين مهتاجة ، فتؤذى الزوجة واولادها . فقرر الحاوى اخفاء هذا الموضوع عنها ، فهو خير طريقه لسلام الاسرة ...



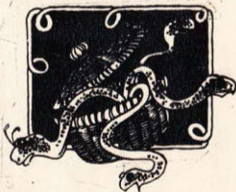
فى يوم من الايام ، لمحته الزوجة وهو يضع السلة فى مكانها الامين ، ويهم بالخروج ، فاستوقفته متسائلة : ماذا هناك ؟ ماذا تخفى عنى ؟

قال الحاوى : انى أحضر لك كل ما تطلبين، وهذا الذى احفيه عنك فيه ضرر عليك .

لم تصدق الزوجة ماقاله زوجها ، وقررت فيما بينها وبين نفسها ، أن تعمل على معرفة السر .

قالت لاولادها: ان أباكم يخفى كنزا فى هذه الحجرة ، وأن عليكم أن تكشفوا سر هـــذا الكنز ..

اندفع الاولاد الى ابيهم ، يرجونه أن يكشف لهم سر الكنز ،واغتاظ الاب ،ورجاهم أن يتركوا السلة وشانها . وكلما طلب منهم الهـدوء وعدم التدخل فيما لا يعنيهم ، كلمـا زادوا الحاحا على معرفة السر ، فجـرى الى الحجرة واخذ عصا غليظة يهددهم بها ،ففروا من أمامه وجرى وراءهم .



انتهزت الزوجة فرصة انشغال زوجها مع الاولاد لتاديبهم ، ودخلت الحجرة وفتحـت السلة .. فاندفعت الثعابين هائجة ، فلدغتها على الفور ، وزحفت الى كل مكان ، فلدغت الاولاد ، ولم ينج الا الحاوى صاحبها ،وعارف سرها !

أما الوزير الخامس فقال :

إن أحسن الرعايا من رزقهم الله ملكا عادلا ، وأشرهم من

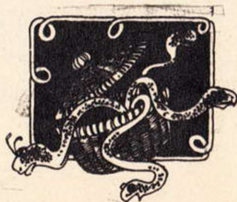
ولى عليهم ملكا ظالما .. وقيل أيضا ، أن السكنى مع الأسود الكواسر ، ولا السكنى مع السلطان الظالم ..

وأنت أيها الملك ، قد امتحنك الله فى صبرك ، فوجدك ذاكرا لنعمته ، شاكرا لفضله ، فمن الله عليك بهذا الغلام ، بعد يأسك وكبر سنك .

قال الملك : الحمد لله والشكر له ، الذى رزقنا بهذا الغلام . نسأله أن يجعله سعيدا موفقا للخير ..

بعد أن انتهى الوزراء والعظماء من تحية الملك ، وتهنئته بالمولود السعيد ، دخل الملك ، فأبصر الغلام ، ودعا له ، وسماه « وردخان » .

لما أتم « وردخان » من العمر اثنتى عشر سنة ، بنى الملك لابنه قصرا فى وسط المدينة ، وبنى فيه ثلاثمائة وستين حجرة . ورتب له الحكماء والعلماء ، وأمرهم ألا يغفلوا عن تعليم الأمير ليلا ونهارا ، وأن يجلسوا معه فى كل مقصورة



يوما ، ويكتبوا على باب كل مقصورة ما يعلمونه ، ويرفعوا للملك كل سبعة أيام ، ما عرفه ابنه من العلوم .

وأظهـــر « وردخان » من ذكاء العقل والاقبال على التعليم ، مالم يظهر أحد قبله ، وفرح الملك بذلك فـرحا شديدا ..

وقال له معلموه : بارك الله فى ابنك ، فما رأينا قط من أعطى فهما مثل هذا الغلام .

نادى الملك « شمس » وقال له : يا « شمس » ، إن العلماء قد أتوا لى ، وأخبرونى أن ابنى قد تعلم كل العلوم، وأنا أريدك أن تسأله وتختبره ..

قال « شمس » للملك ، وهو يرى « وردخان » وقـد التمعت عيناه بالذكاء : يامولاى إن الجوهرة لو كانت فى الجبل الأصم تكون مضيئة كالسراج .

فقال الملك : امتحنه يا « شمس » ، لنرى ماحصله من العلم ..

سأل « شمس » ورد : أى كنوز الأرض أفضل ؟

قال « ورد » : عمل المعروف ...

عاد « شمس » يسأله : قل لى ثلاثة أشياء مختلفة ، يجمع بينها واحد ..

قال « وردخان » : العلم ، والرأى ، والذهن ..

قال « شمس » : فسر لى ...

قال « وردخان » : العلم يأتى من التعلم ، والرأى من التجارب ،والذهن من التفكير ، واجتماعهـــا يكون فى العقل ...

وعاد « شمس » يسأل « ورد » : ماذا يجب أن يشغل قلب الانسان ؟

قال « ورد » : العمل الصالح ...

« شمس » : وكيف يقضى الانسان وقته ؟

قال « ورد » : اليوم أربعة وعشرون ساعة ، فعليه أن يقضى جزءا فى السعى وراء عيشه ، وجزءا لطلب العلم ، وجزءا للدعه والراحة ، لأن الانسان إذا كان عاقلا وليس عنده علم ، فانه يصبح كالأرض إذا لم تهيأ للغرس لا تثمر، والانسان بدون علم لا يثمر أيضا .

ثم عاد « شمس » يسأله : هل الرجل العــــالم يغـيره

الفساد ؟

قال الأمير الصغير : إذا انساق الرجل العاقل إلى إخوان السوء والفساد ، فلن ينفعه علمه وذكاؤه .

وعاد « شمس » يسأله : ما الذى يفعله الوزير ليكسب رضى الملك ؟

وقال « وردخان » : لا يضع نفسه فى منزلة لا يحب الملك أن يراه فيها ، فلا يغتر الوزير بحلم الملك ، فيتجرأ عليه ، ويكون مصيره مثل الصياد والأسد .

الصياد والأسد

يحكى ان صيادا كان يصطاد الوحوش ، فيسلخ جلدها ويبيعها ، وتدر عليه ربحا كبيرا . وفى يوم من الايام ، اقترب أسد من الصائد ، واستانس بصحبه الصائد . اما الصائد فقد احب الاسد ، واخذ يربت على ظهره ، ويمسح بيده جلده ، ويلعب بذيله .



احب الاسد مداعبة الصائد ، واخذ يمضى وقته معه .

وعندما رأى الصياد ، أن الصداقة التى بينه وبين الاسد ، قد توثقت قال لنفسه :

ـ « ان هذا الاسد قد خضع لى ، واصبحت سيده ، فلماذا لا اركبه ، واسلخ جلده ، كما افعل مع الوحوش الاخرى ؟ »

وبدا الصياد ينفذ فكرته . هوب .. قفز على ظهر الاسد ، وشعر الاسد ملك الحيوانات بجسم الصياد ، وادرك مايضمره ، فغضب غضبا شديدا على خيانته للصداقة التى بينهما ..

وبسرعة رفع الاسد يديه ، واوقع الصياد من فوق ظهره ، ثم نهشه بمخالبه ومضى الى سبيله .

وأخذ « شمس » يسأل الأمير « وردخان » فى كل المسائل ، فوجده ذكيا ، عالما ، يعرف الجواب الصحيح فى كل أمر ، عندئذ قال « شمس » للملك :

ـ « أيها الملك أنت ملكنا ، ويجب أن نعهد لولدك بالملك من بعدك ليكون خليفة علينا » .

وأخذ الملك العهد على جميع أهل مملكته من العلماء والشجعان ، بأن يكون ابنه خليفة من بعده ، وأن تكون



الطاعة ، والولاء ، والاخلاص منهم ، واجبة له ..

ولما بلغ الأمير « ورد » السابعة عشر من عمره ، مرض الملك مرضا شديدا ، ولما شعر بأن نهايته قد قربت ، نادى ابنه وأوصاه قائلا : « لا تطع الهوى ، واشغل نفسك بذكر الله ، واجعل الحق نصب عينيك .. هذا آخر كلامى معك ، والسلام » .

ومات الملك .



الأمير وردخان ملكًا

بعد أن مات الملك ، تقلد ابنه وردخان الملك ...
سار فترة من الزمن سيرة أبيه في الحكم العادل .
وقف إلى جانبه وزراء أبيه ، وعلى رأسهم «شمس»، يؤيدونه ويرشدونه إلى الطريق الصحيح فى الحكم ..

كان الملك شابا صغيرا،ومقاليد الحكم مسئولية كبيرة ، ولكن « وردخان » استطاع أن يكسب رضاء الشعب فى وقت قصير ، بفضل حكمة وزرائه الذين جمعوا العلم ، والمعرفة ، وأصول الحكم ، وفنون الحرب ...

كان هؤلاء الوزراء يشعرون بولاء للابن ، بعد أن أخذ أبوه الملك العهود والمواثيق عليهم ، أن يكونوا للابن المنارة الهادية ، والعقل الراجح ، ويقدموا له مشاعر الاخلاص والحب ، ويكونوا على استعداد للموت فى سبيل الملك والشعب .

على أن « وردخان » الشاب الجميل الطلعة .. القليل الخبرة بالحياه ، مالبث أن أدهشته الدنيا ، بما فيها من لذات ولهو ومباهج ... فأقبل يغترف من ملاهيها ... ويسير فى طريق الضلال ..

كان للمرأةعليه سحر ، أعمى بصيرته ، وحكمته السابقة فتزوج من زوجة شريرة ، دفعته إلى إهمال أمور دولته ، وشئون الرعية ، وزينت له طريق الضلال ...

فعاش حياته فى اللهو .. لا يخرج لينظر فى مظلمة أو يرد على كتاب ، أو يحكم فى مشكلة ..

أما وزراؤه الذين أقسموا اليمين لأبيه ، فقد عرفوا أن البلاد سيحل بها الخراب ، إن لم يسعوا إلى تدارك الأمر سريعا .. فقال الوزراء بعضهم لبعض ، لنذهب إلى



« شمس » ، كبير وزرائه ، لعل عنده حل لهذه المشكلة ..

وذهب الوزراء إلى « شمس » وقالوا له :

ـ إن الملك يمكث شهورا فى بيته ، ولا يخرج ليقابل كبيرا أو صغيرا ، أو ينظر فى أمور حكومته ، أو يتعهد أحدا من رعيته ... وأنت كبير وزرائه ،وأقدر الناس على إصلاحه ، فندعوك باسمنا واسم هذا الشعب ، أن تنطلق إليه وتكلمه ، لعله يقبل كلامك ، ويهتدى ، ويرجع عن لهوه وغيه .

قبل « شمس » هذه المسئولية ، وذهب إلى قصر « وردخان » لمقابلة الملك ..

قال « شمس » للحارس : إننى رئيس الوزراء ، وأود مقابلة الملك « وردخان » ، لأمر هام يتصل بشئون الحكم.

قال الحارس : إن مولاى قد أعطى أوامر مشددة ، بعدم مقابلة أحد ، ومنذ شهر وهو لا يخرج من باب قصره ..

قال « شمس » : الموضوع خطير ، ولابد من مقابلة الملك ...

رد الحارس . إذهب ياسيدى إلى المطابخ الملكية حيث

تجد الوصيف الذى يقوم على خدمته ويقدم له الطعام . إنه الشخص الوحيد الذى يرى الملك ، ويمكنك عن طريقه أن توصل رسالتك .

وذهب « شمس » إلى الوصيف الذى يقوم على خدمة الملك ، وأبلغه رسالته الهامة .. وضرورة لقاء الملك ..

فلما علم الملك بوقوف « شمس » بالباب ، وإصراره على الاذن له بالدخول ، فزع وارتاب فى الأمر ، وأذن له بالدخول فورا ..

ولما رأى « شمس » الملك « ورد » ، قال له :

ـ لقد اشتقت لرؤية طلعتك السنية . منذ مدة طويلة لم نر وجه سيدى الملك .. وهناك أمور كثيرة أود أن أطلعك عليها ..

قال الملك : قل ماعندك .

قال « شمس » : لقد عاهدت نفسى أنا والوزراء ، أن نكون حافظين لعهد أبيك فى رعاية الدولة . وقد رأينا أنك نسيت نصائح والدك ، وبعدت عن تعهد أمور مملكتك وتركت الأمر الكبير الذى ينبغى الاعتناء به ، وفضلت عليها

القليل من شهوات الدنيا .

إن مثلك فى هذا ، مثل حكاية الناقة ..

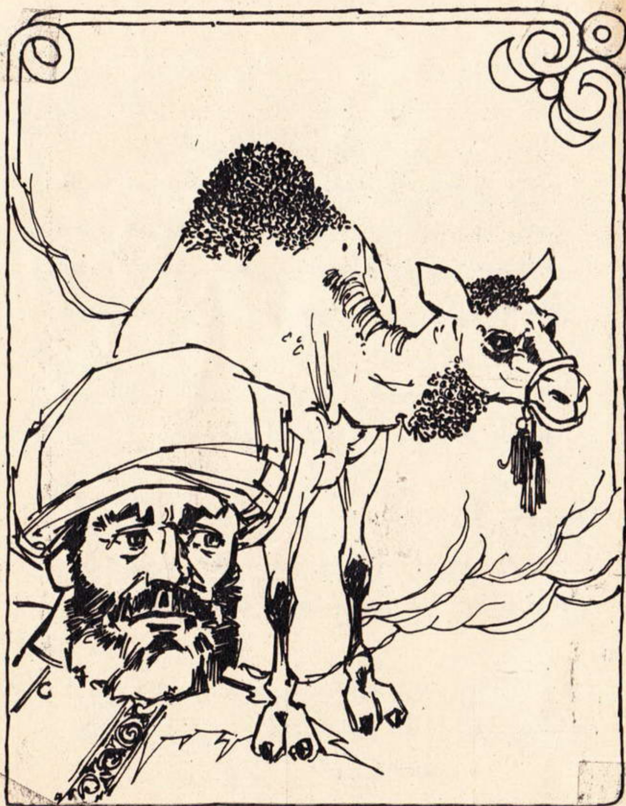
قال الملك « وردخان » : وما حكاية الناقة ؟ !

حكاية الناقة

يحكى أن رجلا كان يملك ناقه ، تدر عليه لبنا وفيرا . كان صاحب الناقة يهتم بحلبها فقط ، ولا يهتم بالناقة نفسها . هل هى موجودة فى مكان أمين ؟ هل تاكل طعاما كافيا، ثم هل وثاقها محكم ؟

شعرت الناقة بأن صاحبها لا يهتم بها ، وانه يترك الزمام سائبا .. وفى يوم من الايام، هربت الناقة الى الخلاء ، وعاد الرجل متلهفا الى اللبن ، فوجد انه فقد اللبن والناقة معا ..

لقد عرف متاخرا ، انه كان يهتم بالفائدة العاجلة من اللبن ، ويترك الناقة التى هى نبع الخير .



قال الملك :

ـ فما الذى تشير على أن أعمله ؟

قال « شمس » : غدا ، إن شاء الله ، إسمح للنـاس بالدخول إلى قصرك وانظر فى أحوالهم ، واعتذر إليهم ، وعدهم أنك سوف ترعى مصالحهم ، وتكون أمينـا على ما تعهدت أن تقوم به ، فى سبيل خيرهم ، وإلا أصـابك ضرر كبير .

قال الملك : تكلمت صوابا يا « شمس » ، وإنى فاعل ما نصحتنى به ، وغدا إن شاء الله سأنظر فى أحـوال رعيتى .

وخرج « شمس » كبير الوزراء سعيدا ، وأخبر الوزراء بأن الملك قد ندم على ما فعل ، وأنه سوف يعود إلى سابق سيرته الحميدة ، وسوف يجتمع بهم غدا ويباشر مهـام عمله ..

أرسل « شمس » بعد ذلك مناديا ، يعلن للناس أن من له مظلمة أو شكوى ، فليتقدم بها ، فغدا سوف يفتـح الملك أبواب قصره لينظر فى أحوال الشعب .

أما الملك ، فبعد أن غادر « شمس » القصر ، أخذ يفكر فيما قاله له ، وما صار إليه حاله من سوء ، وما سمعه عن ضيق الناس به ، والضرر الذى يمكن أن يحدث له .

وشعر الملك بقلق شديد ..

ودخلت زوجته الملكة ، فلاحظت أن الملك مهموم .

قالت الملكة : مالى أرىَ الملك قلق النفس ، متغير اللون ، هل يشكو مولاى من شىء ؟

قال الملك : لقد كان عندى كبير وزرائى ، وحدثنى عما أنا فيه من غفلة ، واستغراقى فى اللهو وتركى مهام عرشى ..

قالت الملكة : إن الرعية عبيد للملك .. وإذا سمعت كلامهم فستكون عبدا لرعيتك ..

الملك : ولكن « شمس » يقول لى : أن هناك ضررا كبيرا ينتظرنى .

قالت الملكة : إن وزراء السوء إنما يلجأون إلى حيل كثيرة لخداعك ، إنهم يريدون اختبارك ، فإن وجدوك ضعيفا استهانوا بك ، وما يزالون ينقلونك من أمر إلى أمر ، حتى

واللصوص ..

قال الملك : وما هى حكاية التاجر واللصوص ؟

حكاية التاجر واللصوص

قالت الملكة :

يحكى ان احد التجار ، كان يعيش على ماتدره تجارته من ارباح . كان ربحه يكفيه ليعيش عيشة طيبة ، ولكن التاجر فكر ان يسافر ليستثمر امواله فى البلاد البعيدة ، ويجرب حظه هناك . وحدث ما توقعه ، فقد ربحت تجارته ، وعاد الى بلده ، ومعه الاموال الوفيرة .

عاش التاجر كالامراء ، بنى قصرا منيفا وأثثه بافخر الرياش ، وزينه بالتحف النادرة ، اما مائدته فكانت عامرة بما لذ وطاب ، من

الماكولات الشهيّة ، والحلوى الفاخـــرة ، والفواكه النادرة .
كان التاجر أكولا بطبعه ، فكان يختار الانواع الدسمة من الاطعمة ، ويأكل بشراهة كــل مايقدم له من الاطعمة اللذيذة .
لفت ثراء التاجر اعين اللصـــوص ... واللصوص دائما يراقبون الناس ، ويعرفون مواطن الثراء . ولكن التاجر لم يمكنهم مـــن امواله ، لانه كان يفرض عليها حراسة شديدة فاصيبوا بخيبة امل ..



وفي يوم من الايام قال زعيم العصـــابة للصوص ، انه سوف ينجح فى الاســـتيلاء على اموال التاجر ، وانه وضع خطة لذلك ..
وساله اللصوص : وكيف ؟
قال زعيم العصابة : سوف ترون ..
وفى يوم من الايام ، ارتدى زعيم العصابة ثياب الاطباء ، وحمل حقيبة بها كل العقاقير، وخرج الى الطريق ينادى بأعلى صوته ... أنا الطبيب المداوى ، اداوى كل عليل ، وعندى له الشفاء)) .
سار اللص امام التاجر ، الذى كان يجلس وأمامه مائدة عامرة بالطعام كعادته .. فلمـا ساله الطبيب المزيف اذا كان يحتاج الى طبيب رد التاجر انه لا يحتاج الى طبيب ، ودعـــاه لمشاركته الطعام ..

فرح اللص لهذه الدعوة ، لانها كانت الخطوة الاولى في خطته ، وهي التعرف على التاجر..

وبينما كان التاجر يأكل بشهيته المفتوحة ، اخذ اللص يراقبه ، وعرف ضعفه امام الطعام وشراهته في الأكل .. فقال : حسنا ، لقد وجدت فرصتي ...

قال اللص للتاجر ، وهو يدعى معرفته بالطب .. لقد احسنت بدعوتي للغذاء معك، ومن واجبي أن ارد الجميل لك ..

قال التاجر : وكيف يكون ذلك ؟

قال الطبيب المزيف : انى اراك رجلا اكولا، ولا أنكر أن مائدتك العامرة بما لذ وطاب ،تفتح الشهية ، وتدفع الانسان الى التهام الاكل ..

ولكن ياصديقي ، هذا يسبب لك مرضا خطيرا في معدتك .. فان لم تبادر باخذ الدواء اللازم لك ، فانني احذرك من سوء العاقبة ..



قال التاجر ، وقد اشتد به الخوف..واين اسمع فيها مثل هذا الكلام ، فانا صحيح احب الاكل ، ولكنى صحيح البدن ، ومعدتى سريعة الهضم ، وحبى للاكل لا يضرنى ، واحمد الله واشكره على نعمة الصحة ..

قال اللص : ان ظاهرك يبدو بصحة جيدة .. ولكن باطنك يخفى مرضا خطيرا ، فاسمع



كلامى وداو نفسك ...

قال التاجر ، وقد اشتد به الخوف..وابن اجد من يعرف دوائى ..

فقال اللص : الله هو المداوى ، وبامــــره يشفى الانسان ، اما انا كطبيب ، فاعمل على قدر علمى ، وباذنه يشفى المريض ..

قال التاجر : اذن اعطنى دوائى .

فسارع اللص باعطاء التاجر بعض الحبوب التى بها مادة الصبر الكريهة الطعم ، وقال له:

ـ خذ هذه الحبوب ،وستجد مذاقها مرا ، ولكن فائدتها كبيرة ...

وشرب التاجر الدواء ، وشعر بعدها بانه اخف ثقلا من الاول . ولما كانت الليلة التالية، اعطى اللص التاجر حبوبا اخرى ، اكثر مرارة من الاولى ، تناولها التاجر وصبر على مرارتها لما لقى من مفعول حسن من الحبة الاولى .

تامل اللص التاجر ، وعرف بعد ان شرب الحبة الثانية ، ان التاجر وثق فيه ، وهذه هى الخطوة الهامة فى خطته ... لقد وثق التاجر فيه ، رغم انه لا يعرف شيئا عنه ، واصبح الآن كالعجينة فى يده ..

وفى ثالث مرة ، اعطى اللص التاجر دواء مميتا ، ثم اشار زعيم اللصوص الى اعوانه ، فحضروا وسرقوا كل ما عند التاجر .

قالت الملكة : وهكذا من آمن لشخص مخادع ، كان نصيبه التهلكة ...

وجاء الصباح ، وذهب « شمس » ومعه الوزراء ، وكبار رجال الدولة من العلماء ، والحكماء ، إلى القصر ووقفوا ببابه ، ينتظرون أن يأذن لهم بالدخول .

أما الناس فقد تجمعوا أمام القصر ، وهم مستبشرون بالخير ، بأن الملك سوف ينظر فى أحوالهم ، ويحكم فى مشاكلهم ، وأنه من ذلك اليوم سوف يبدأ عهدا جديدا فى طريق الصلاح ..

غير أن الملك كان قد اقتنع بكلام زوجته ، وخشى أن يضعف كما قالت فيتحكم فيه وزراء السوء .

لذلك رفض أن يخرج ويفتح باب قصره ، ويقابل وزرائه ، وينظر فى مشاكل الشعب ..

وقف الوزراء والشعب ، طول اليوم أمام باب القصر ، ولما يئسوا من خروج الملك إليهم ، قالوا « لشمس » :

ـ أيها الوزير الفاضل .. هذا الصبى الصغير السن . القليل العقل .. قد جمع إلى ذنوبه ذنبا آخر ، هو الكذب ،



وعدم البر بوعده . ولكن نرجو أن تدخل إليـه ثانية ، وترى ما السبب فى تأخيره ، ومنعنا من الدخول إليـه .

وانطلق « شمس » ودخل على الملك ، وقال له :

ــ أيها الملك ، إعلم أن أهل مملكتك قد تواعدوا على أن يدخلوا عليك ، ويقتلوك ، ويعطوا ملكك لغيرك . ومـا أوقفهم عن الثورة ضدك ، إلا إحسان والدك لهم ، ومـا أخذه علينا نحن الوزراء من العهود والمواثيق .

ونظر الملك إلى « شمس » فى خوف ..

وعاد شمس يقول : أفق إلى نفسك ، واضبط ملكك ، واظهر للناس قوة بأسك ،واعلمهم بأعذارك ..

إنهم يقولون ، إنك صغير السن ، منكب على اللهـو ، ويريدون نقل الملك منك إلى غيرك ، وستكون من الهالكين، ويكون مثلك مثل الثعلب والذئب .

قال الملك : وما حكاية الثعلب والذئب ؟ !

حكاية الثعلب والذئب

يحكى ان جماعة من الثعالب ، خرجـوا ذات يوم يجوبون الصحارى ســعيا وراء رزقهم . وبينما هم يسيرون ، اذ بفريســة كبيرة امامهم .. جمل كبير تركه الصــياد ومضى .. كانت فرحة الثعالب لا تقدر .. هذا

رزق وفير ، ارسله الله لهم دون ان يتعبـــوا في صيده ... ولكن من يكون صاحب الحق في هذه الفريسة ، وكيف يقسمونها بينهم ؟

تلاقت عيون الثعالب في خوف ، فالقـوى سياخذ النصيب الاكبر ، والضعيف سيضيع حقه ، وبدا كل واحد منهم متحفزا ليضــرب اخاه ، وياخذ جزء من نصيبه ...

وقبل ان تنشب المعركة ، مر عليهم ذئب في طريقه الى بيته ..

صاح احد الثعالب ، وكان حكيما ، وقال لهم : ما رايكم بدلا من الحرب والقتـــال نحكم ابو سرحان فيما بيننا ؟ وهذا هو اسم الذئب عند الثعالب .



وافق آخر على الاقتراح ، وقال : الذئاب اقوياء .. ويقولون ان اباهم كان سلطانا علينا في غابر الزمان ..

وافق الثعالب على هذا الاقتراح ، وقالوا للذئب : يا ابا سرحان ، اننا نخشى الا نعدل بين أنفسنا ، ويظلم قوينا ضعيفنا ... فما رايك ان تكون حكما بيننا ؟؟ تاخذ الفريسة ، وتوزع كل يوم نصيبا منها علينا ، وبالطبع تاخذ نصيبك مثلنا ، وبذلك تقهر الطمـع فى نفوسنا ، ويسود السلام بيننا .

فرح الذئب ابو سرحان لهذه الثقة ، وهذه الفريسة العظيمة التى اصبحت تحت امرته ، ومن حقه ان يفعل بها مايشاء ...



قال الذئب وهو يخفى فرحه ، ويتظـــاهر بالحكمة والعقل .. ساكون عند حسن ظنكم، وساعطي لكل واحد نصيبه من الآن ..

واخذ الذئب يوزع على الثعالب جميعــا ، قطعة من اللحم تكفيهم ذلك اليوم ، واخـــذ هو نصيبه ، واتفقوا على اللقاء غدا ، لياخذوا كل يوم نصيبهم ، وهـــكذا ، حتى تنتهى الفريسة ..

وفى اليوم التالى جاء الذئب ابو سرحان وقال يحدث نفسه :

ـ ان قسمة هذا الجمل بين الثعـــالب العاجزة عن اخذ امورها بيدها ، لن تعود على الا بقطعة صغيرة من اللحم !! ماذا لو اخذت الجمل كله لنفسى ؟؟ .. هل تستطيع هذه الثعالب الضعيفة عمل شىء ضدى ؟؟

هكذا فكر ابو سرحان ، والذئاب معروفة دائما بالخبث والجبن والغدر ..

وفى الموعد المحدد ، جاءت الثعالب تطالب الذئب بنصيبها ..

قالت : هيا يا ابا سرحان ، اعطنا مؤونة يومنا ..

رد ابو سرحان : مابقى عندى شىء اعطيــه لكم ..

وقفت جميعا قائلة : ـ ماذا ؟ !! اتغــدر

بنا .. هل يصح ان من استامن احدا على شيء يغدر به .. ؟! لقد نصبناك يا ابا سرحان وليا علينا ، تفصل فى امورنا بالعدل وسنكون دائما من رعاياك المخلصين .

ولكن ابو سرحان لم يرد عليهم .

فلما عادت الثعالب مرة اخرى تذكر الذئب بوعوده ، وتستعطفه لكى يعطيهم مؤونة يومهم ، ازداد الذئب قسوة عليهم ، وهددهم بالضرب .

اخذت الثعالب تتشاور فيما بينها ... ماذا نفعل مع هذا الخائن ؟

هيا نذهب الى الاسد ملك الحيوانات ... انه ملكنا القوى العادل .. سوف نهبه الجمل ، فان اعطانا شيئا كان هذا من فضله ، وان لم يعطنا ، فهو احق به من هذا الخبيث الذى ضحك علينا ..

مضت الى الاسد واخبرته بماحدث لها مع الذئب . زمجر الاسد وثار ، وقال : «لابد من تاديب الذئب ، وعقابه على افعاله الدنيئة ... اننى ملك الغابة ، ولن اسمح بأن تحدث مثل هذه الخيانة فى غابتى ..

وجرى الاسد ومعه الثعالب نحو الذئب .. وما ان شعر الذئب بانه مطارد من ملك الحيوانات ، حتى فر هاربا ..

ولكن الاسد صمم على ضرورة اللحاق به .



وفى كل ركن ، وفى كل جحر من الغابة كان الاسد يبحث عن الذئب ويزمجر ، ويصيح باعلا صوته : ـ « لابد من ارجاع حق الثعالب ...

واخيرا وجد الخائن ابو سرحان مختبئا ، فاخرجه وهو خافض الراس من العار الذى لحقه ، فوقع الاسد عليه عقوبة شديدة ،وامره برد الامانة الى اصحابها الثعالب .

وقال « شمس » : لاينبغى لأحد من الملوك أن يتهاون فى أمر رعيته . وتذكر أن أباك قبل وفاته ، قد أوصاك بقبول النصيحة . وسوف يكون هذا هو آخر كلامى معك ...

فقال الملك : إنى سأسمع نصيحتك ، وغدا إن شاء الله أطلع إليهم ، وأقوم بكل واجباتى تجاه شعبى ..

وخرج « شمس » ، وأخبرهم أن الملك قبل نصيحته ، ووعده بأن يخرج إلى الناس غدا ..

وما أن سمعت زوجة الملك ، أن زوجها قدضعف ثانية أمام وزرائه ، حتى ذهبت إليه مسرعة ..

قالت زوجة الملك : ما أكثر تعجبى لاذعانك ، وطاعتك لعبيدك ! ! ألا تعلم أن وزراءك هم عبيدك يامولاى ...

يوحون إليك أنهم هم الذين أعطوا لك هذا الملك . إن هؤلاء الوزراء قد غرهم حلمك ، حتى تجاسروا عليك ورفضوا طاعتك ..

إعلم يا مليكى أنك لو قضيت لهم كل مايطلبون ،فسوف يطمعون فيك وتصير لهم هذه عادة ،فتصبح مثل الراعى واللص ..

فقال لها الملك : وما حكاية الراعى واللص ؟

حكاية الراعى واللص

يحكى ان راعيا للغنم ، رأى لصا يحاول سرقة واحدة من اغنامه ، فطارده حتى فر هاربا .. فعاود اللص محاولة السرقة ليلا ، ولكن راعى الغنم كان له بالمرصاد ، ولم يمكنه من بغيته ..

قال اللص : يبدو أن راعى الغنم هذا ،

لا ينام نهارا او ليلا . ولكن لابد ان أجد طريقة ما لاحصل على بعض اغنامه ..

انطلق الرجـــــل الى الصحراء ، وهناك اصطاد اسدا ..

اخذ الاسد بعد ذلك وقتله وسلخ جلده ثم حشا هذا الجلد تبنا فاصبح الجلد منفـوخا كتمثال اسد .

اخذ الرجل هذا التمثال الجلدى الأسد ، ووضعه فى مكان ما فوق الجبل بحيث أن من ينظر اليه من الوادى كان يعتقد انه أســـد حقيقى يقف فى اعلا الجبل .

ذهب اللص فى اليـــوم التالى الى الراعى وقال له :

ـ لقـد ارسلنى الاسد ملك الحيوانات ، يطلب عشاءه من الغنم .

ساله الراعى : واين الاسد ؟

اللص : انظر الى اعلا تراه واقفا ..

نظر الراعى الى اعلا وكان الاسد مصـنوعا ببراعة ، حتى يخيل لمن يراه انه أسد حقيقى .. فما ان وقع بصر الراعى عليه حتى فزع فزعا شديدا ، وقال للص : خذ ماشئت مـن الغنم ..

فاخذ اللص من الغنم عددا كبيرا ..





ولما رأى ان الحيلة قد انطلت على الراعى، ازداد اللص طمعا فى أن ياخذ المـــزيد من الاغنام ..

عاد بعد ذلك الى الراعى يقول : ان الاسد ايها الراعى يطلب المزيد لطعامه اليوم ..

وفى رعب ودون أن يتحقق من كلام اللص او حكاية الاسد الرابض الذى لا يتحرك فوق الجبل .. قال له : خذ ماتطلب ...

واخذ الراعى احسن اغنامه ..

ولم يزل اللص مع الراعى على هذه الحال ... يطلب المزيد من الاغنام لغذاء الاسد ، والراعى خائف يرتعد ، حتى أخذ اللص كل اغنامه ..

الملكة : لقد حكيت لك هـــذه الحكاية ، حتى لا يطمع كبراء دولتك بحلمك ولين جانبك . إن لم يكن قلبك مثل الحديد ، فلا تصلح أن تكون ملكا .. أرفض طلبهم ، ولا تخرج إليهم فى الصباح ...

الملك : لقد قبلت منك هذه النصيحة ، ولن أطيعهم أو أستمع إلى مشورتهم ولن أقابلهم غدا ...

وفى الصباح اجتمع الوزراء ، وأكابر الدولة على رأس الشعب الثائر . كان كل واحد منهم يحمل سلاحه وتوجهوا جميعا إلى بيت الملك ، ليهجموا عليه ، ويقتلوه ويولوا غيره ..

قال الناس لحارس الباب : باسم الشعب ، افتح أبواب القصر ... إن لم تفعل ، أشعلنا النيران لنحرق بها الأبواب .

وما أن سمع الحارس هذا الكلام ، حتى جرى إلى الملك يبلغه بغضب الناس ، وثورتهم ، وتهديدهم باقتحام القصر وحرقه .

قال الملك : لقد وقعت فى التهلكة ..

أرسل الملك فى طلب زوجته فى الحال . قال الملك لزوجته : إن « شمس » لم يقل شيئا إلا وجدته صحيحا . ها قد حضر الشعب كله ، ويريد قتلى ، وإحراق قصرى .. فماذا ترين فى هذا ؟

قالت المرأة الشريرة : هون عليك ، إن هذا الزمن يتهجم

فيه السفهاء على ملوكهم ، ولكنى سأدلك على طـــريق الخلاص ...

الملك : وكيف الخلاص ؟

الملكة الغادرة : تظاهر بالمرض ، واعصب رأسك بمنديل وارسل إلى « شمس » ليحضر ويرى حالك ، ثم قل له :

ــ لقد أردت الخروج إلى الناس ، ولكن منعنى المرض ، وغدا سأخرج إليهم وأقضى حوائجهم .

الملك : وماذا أفعل فى الغد ؟؟

الملكة الغادرة : فى الغد ، إخرج إليهم وانظر فى أحوالهم ليطمئنوا ، ويسكن غيظهم . وفى اليوم التالى استدع عشرة من عبيدك ، يكونون سامعين لقولك ، طائعــين لأمرك ، كاتمين لسرك ، واطلب منهم ألا يمكنوا أحدا من الدخول عليك إلا واحدا بعد واحد . فاذا دخل واحد ، فأمرهم بأن يأخذوه ، ويقتلوه ، وهكذا تتخلص من أعدائك ..

ولكن يجب أن تبدأ بقتل « شمس » الكبير أولهم ، فانه الرأس المدبرة ، والوزير الأعظم . ثم بعــد ذلك ، اقتل الجميع ، واحدا بعد واحد ، ولا تبقى منهم من تخاف

من قوته . وبهذه الحيلة تتخلص من جميع أعدائك ..

الملك : إن رأيك سديد ، وأمرك رشيد ، ولابد من تنفيذ هذه الخطة الذكية .

وفى الصباح ، استقبل « شمس » ، وفتح أبواب القصر واطمأنت قلوب الناس ، وبعدها نفذ خطة الملكة الماكرة ..

قضى على أهل الشجاعة والحكمة ، ولم يترك إلا ضعاف الناس والجبناء . وحتى هؤلاء لم يلبث أن طـردهم من القصر ..

لم يبق أحد بعد ذلك يقف أمام الملك ، أو ينصحـه ، فترك الملك نفسه للهوه ، فاتبع الظلم ، والجور فى حكم رعيته ، حتى ضعفت البلاد .

أما جيران هذه المملكة ، فقد طمعوا فى الاستيلاء عليها وغزوها ، بعد أن سمعوا بما نالها من ضعف على يد هذا الملك الجاهل ، الذى قتل أكابر دولتـه ، وأهل الشجاعة والحكمة فيها ..

قال أحد جيران الملك : هذه فرصة عظيمة لأستولى على هذه البلاد .. إنه ملك صغير ، لا دراية له بالحرب ، ولا

رأى له ، ولم يبق عنده من يرشده ، ولا من يعضده .

كانت خطة العدو تهديد الملك ، وامتحان قوته ، ليرسل جيشه للاستيلاء على البلاد ...

فأرسل العدو خطابا ، يطلب فيه من الملك أن يبنى له قصرا منيفا ، وسط البحر ، وإلا أرسل له اثنتى عشرة كتيبة من الجند ، كل كتيبة بها اثنتا عشر ألف جندى فيدخلون البلاد ..

أرسل هذا الخطاب التهديدى مع غلام ، يقيم ثلاثة أيام، وقال له فيه :

ـ إن امتثلت لأمرى نجوت ، وإلا أرسلت إليك ماذكرته من الجند ، ليدخلوا بلادك ! »

قرأ الملك « وردخان » الخطاب ، وضعفت قوته ، وضاق صدره ، ولم يعرف الطريق للخلاص من هذا المأزق ، ولم يجد من يستشيره ، أو ينجده ، فقام ودخل على زوجته ..

فقالت له : ما بالك متغير اللون ، وماذا حدث أيها الملك ؟

قال الملك « وردخان » : لست ملكا ، ولكنى عبد للملك

... اقرأى هذا الخطاب .

وعندما قرأت الملكة الخطاب ، أخذت تبكى وتصرخ ..

وسألها الملك : هل لك رأى أو خطة فى هذا الأمـر العسير ؟

قالت الملكة : ـ وهل عند النساء خطط للحروب ؟ إن القوة والرأى فى مثل هذا الأمر للرجال .

فلما سمع الملك هذا الكلام ، ندم أشد الندم على قتله رؤساء دولته ، وقادتها ، ونظر إلى زوجته وقال :

ـ لقد وقع لى ماوقع لطائر الدراج مع السحالف ..

قالت زوجته : وكيف كان ذلك ؟

الطائر الجميل مع السلاحف

كان طائر « الدراج » وهو طـائر جميل مفردا بين الوديان والغابات ، يحط فى أى مكان يحبه ، ثم يرحل الى عشـــه عنــد الغروب ...

وفى يوم من الايام ، اخذ الدراج ينطلق بعيدا ، بعيدا ، فى الدنيا الواسعة ، مغردا باجمل الاغنيات .. ولكن يبدو ان السعادة قد اخذته بعيدا عن عشه ، وشعر بالتعب ، فنظر تحته فراى جزيرة جميلة ، مملوءة بالاشجار والانهار ..

فقال الدراج لنفسه :

لماذا لا انزل هنا لاستريح قليلا ، ثم اعود بعد ذلك الى عشى ؟

نزل الدراج الى الجزيرة ... واخذ يسير فوق الحشائش ليكتشف المكان ، وليرى من يعيش فى هذه الجزيرة الجميلة ...

لم يسر الدراج الا قليلا ، حتى قابله جمع كبير من السلاحف . كان هـذا هو بيت السلاحف .. فذهب فى الصباح ، سعيا وراء الرزق ، وتعود فى المساء الى بيتها ...

كانت مفاجاة سعيدة للسلاحف ، ان ترى بينها مثل هذا الطائر الجميل ، ففرحت به ورحبت به .



قال الدراج معللا سبب وجوده ! لقد تعبت من الطيران ، ونزلت استريح عندكم ! .

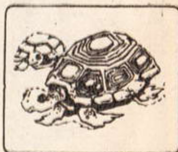
قالت السلاحف فى صوت واحد .. اهلا بك فى بيتك .. ان وجودك بيننا قد اسعدنا كل

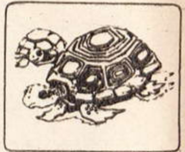
السعادة ، ونتمنى ان تبقى معنا دائما ..
قبـــل الدراج دعوة السلاحف للعيش فى جزيرتهم الجميلة ..
مضت الايام ، والسلاحف تقـــابل الدراج بالود والمحبة ، كضيف عزيز . والدراج ايضا كان يبادلها هذا الشعور ، ويغنى لهـــا فى بعض الاوقات ..
ولما استانس الطائر الجميل بوجـوده فى الجزيرة ، ترك عشه وصار يطير كل يـــوم صباحا ، ثم يعود مساء لينام فى الجزيرة ، فى عش جديد ، بناه لنفسه فى شـــجرة عالية ...
ولكن السلاحف احبت الدراج ، وخشيت فى يوم من الايام الا يعود اليها ، ويعيش بينها، فقالت له :
ـ ((ايها الطائر الجميل .. انت تطير كل يوم ، ولا تعود الينا الا عند الغروب ، لمـــاذا لا تعمل على الاقامة عندنا دائما)) ؟ ..
قال الدراج : نعم ، انا احبكم كما تحبوننى، ولكن ماذا افعل ، وقد خلقنى الله طائرا ، ولى اجنحة لابد ان استعملها واطير ، ولا يمكننى ان ابقى على الارض مثلكم ، لان هذا ليس من طبع الطيور ..
قالت واحدة من السلاحف : اننا نخشى ان





يصطادك اعداؤك فنحرم من رؤيتك ..
قال الدراج : ما العمل ؟
قالت هذه السلحفاة الماكرة : انتف ريش سواعدك التى تطير بها ، وبعدها تستريح ، وتاكل من اكلنا ، وتشرب من شربنا ، فى جزيرتنا الجميلة المملوءة بالاشجار والثمار .. اما نحن السلاحف ، فسوف نخدمك ، ونحضر اليك كل ماتحبه من الغذاء الطيب ، دون أن تتعب نفسك بالبحث عنه ! .
اعجبت الدراج فكرة هذه الراحة ، وخدمة السلاحف له ، والسعادة التى سيحصل عليها وهو جالس بين الاشجار،دون عمل أو تعب .
وافق الدراج ، وفى اليوم التالى اخذ ينتف ريشه واحدة بعد الاخرى ، حتى أصبح بدون اجنحة ، وغير قادر على الطيران ، واستقر مع السلاحف على الارض ، مستعذبا لذة الكسل ... واصبح لا يخرج للبحث عن غذائه ويقضى يومه مع السلاحف ، التى كانت تقدم له الطعام ..
وبينما هو على تلك الحالة ، اذ بابن عرس يخرج له ، ويتعجب من هذا الطائر الذى يقف على الارض ولا يطير . فلما اقترب ، ونظر اليه ، عرف انه مقصوص الجناح، لايستطيع النهوض ..
فرح بن عرس بهذه الفريسة السهلة ،





وقال : هذا طائر سمين ، منتوف الريش .
فلما دنا منه صاح الدراج : النجدة ... النجدة ... اصدقائى السلاحف انقذونى من ابن عرس ..
انكمشت السلاحف لما رات بن عرس يهجم على الدراج ، واخذت تبكى ..
صاح الدراج : الا يوجد عندكم شىء غير البكاء ...
قالت السلاحف : نحن ليس لنا قوة او طاقة امام بن عرس .
وعندما وجد الدراج ان ابن عرس يقترب منه ، وان حياته اصبحت مهددة ، قطع الامل فى النجاة .
قال يحدث السلاحف : الذنب ليس ذنبكم .. انما الذنب يقع على ، يوم استمعت الى نصيحتكم ونتفت ريشى ، واصبحت فريسة سهلة لابن عرس .. لو كانت معى اجنحتى لكنت طرت ونجوت .. اننى حقا استحق الموت ..

وما زال الملك غريقا فى بحر الهم ، لا يأكل ولا يشرب . فلما جاء الليل ، تنكر فى ثياب فقيرة ، وخرج فى المدينة ، لعله يسمع رأيا من أحد ، أو يهدأ نفسا ، ويجد مخرجا من هذا المأزق . وأخذ يبكى الوزراء ، وحكماء البلد ، ويقول:

ـ « يا ليت هؤلاء الأسود كانوا معى ، حتى أشكوا إليهم أمرى ، وما حل بى بعدهم ••

سار الملك متخفيا فى شوارع المدينة ، وجلس بجانب حائط وإذا به يسمع غلامين يتحدثان •• كانا يبلغان من العمر اثنتى عشر عاما ••

كان الولدان يتحدثان ، عما آصاب البلد من قحط وفقر فقال الأول : إنه بسبب قلة الأمطار ••

قال الثانى : لا ، بل لأن الملك قتل أصحاب المشورة والرأى ، وعلى رأسهم « شمس » وزيره ووزير والده من قبل ، من غير ذنب جنوه ، وسينتقم الله منه ••

قال الغلام الأول : وكيف ذلك ؟

قال الغلام الثانى : لقد استخف به ملك الهند الأقصى • وبعث ينذره ، إن لم يبن له قصرا فى وسط البحر ، فسوف يهجم عليه ويحتل بلاده •

وسأل الغلام الأول : وهل هو ملك قوى ؟

قال الغلام الثانى : إنه ملك جبار ، عنيد ، شديد البأس ، والقوة ، وإن احتل بلادنا فسوف يأخذ أرزاقنا ••



ولما سمع الملك ذلك ، اضطرب اضطرابا شديدا ، وقال:
ـ فلأذهب إلى هذا الغلام وأكلمه ، لعل خلاصنا يكون على يديه ..

ذهب الملك إلى الغلامين ؛ وقال لهما : لقد سمعت كلامكما ولقد صدقت ياابنى فيما قلت .. ولكن ، هل لملكنا حيلة ليدفع عن نفسه ومملكته هذا البلاء العظيم ..

أجاب الغلام : إذا أرسل الملك الى ، وسألنى ، أخبره بما ينجى البلاد ..

وسأل الملك الغلام عن مسكنه ، فقال الغلام :
ـ إن هذا الحائط يوصل إلى بيتنا ..
وودع الملك الغلام ، وعاد إلى قصره ..

أرسل الملك يستدعى الغلام ، ووصف لأحد حراسه مكان بيت الغلام ، وطلب منه أن يكون رقيقا معه ، وأن يبلغه أن الملك يطلبه ليستفسر منه عن شىء يهمه .

وصل الغلام إلى القصر وسأله الملك :
ـ هل تعرف من كان يكلمك بالأمس ؟
قال الغلام : نعم ، إنه الذى أتشرف الآن بالكلام معه.

قال الملك : لقد صدقت أيها الحبيب ..

وأمر الملك بوضع كرسى للغلام بجانب كرسيه .

سأل الملك : بالأمس حدثتنى ، إنه لديك خطة تدفع بها شر ملك الهند الأقصى .. فما هى ؟ لو كانت عندك هذه الخطة ، ونجيتنا فعلا مما نحن فيه ، فسوف أجعلك وزيرا وأهديك جائزة سنية .

قال الغلام : دع جائزتك لك أيها الملك ، واذهب واستشر زوجتك التى أشارت عليك بقتل والدى «شمس»

وهتف الملك قائلا : أيها الولدالحبيب .. وهل « شمس » والدك ! .

عند ذلك جلس الملك حزينا ، ودمعت عيناه واستغفر الله وقال :

ـ لقد فعلت ذلك بجهل وسوء تدبير ، وأسألك أن تسامحنى ، وسوف أجعلك فى موضع أبيك ، وسأعطيك طوقا من ذهب ، وأركبك أفخر المركبات ..

قال الغلام : اعطنى عهدا أنك لا تخالف رأى ، وأن أكون فى أمان ..

ووعده الملك ...

قال الغلام : إن ملك الهند الأقصى يرسل تهديدات

ليختبر قوتك . فعليك أن تكون حازما معه ، وتستهين بمندوبه وترسل خطابا تهدده ..

ثم شرح الغلام خطته فقال :

ـ لا ترد على خطاب ملك الهند الأقصى سريعا ، بل احجز غلامه لعدة أيام ، ثم استدعه وقل له ..

ـ إن تأخير الرد على خطابك ، ليس عجزا منا ، ولكن لانشغالنا ... ثم اطلب الخطاب واقرأه واضحك كثيرا ، واسأله إذا كان معه خطاب آخر ...

ثم قل له : اسمع قل لمولاك ، إننا ننذره ألا يعود لمثل هذا الكلام الذى لا يعرف قدره ، ولا يفكر فى عواقبه وارسل له خطابا بهذا المعنى ..

انشرح صدر الملك ، واستحسن رأى الغلام ، وفعل بما أشار عليه ، وكتب مهددا الملك بأنه سوف يرسل له آلاف المقاتلين الجبابرة ، بأفيال ، تعمل على محاصرته ..

ولما فض ملك الهند الجواب ، خاف خوفا عظيما ، من أن ينفذ الملك « وردخان » تهديداته ، فأرسل يعتذر له ، مع هدية ثمينة ، ومائة فارس ، لطلب الصلح من الملك « وردخان » .

أما الملك ، فقد تاب إلى الله ، وجعل ابن « شمس » وزيرا عوضا عن والده ، وجعله صاحب الرأى الأول فى الحكم •••

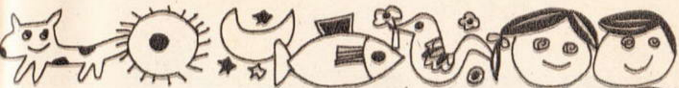
وسأل الملك ابن « شمس » عن رأيه فى الحكم على تلك المرأة ، التى دفعته إلى قتل والده •••

قال ابن « شمس » : إن الذنب لا يقع عليها وحدها ، لأنه ذنب مشترك بين الملك الذى صدق كلامها وبينها •• ولكنها يجب أن تلقى العقاب لخداعها لك ، وتدخلها فيما لا يعنيها ، ومالا تصلح للتكلم فيه •••

ووافق الملك على رأى وزيره ، وأمر بحبس زوجته مدى الحياه فى نفس المكان الذى قتل فيه الوزراء •

تمت







مسابقة
غنوة وفزورة

تأليف : سمير عبد الباقى



أصدقائى

يسرنا ان نقدم فى كتاب الهلال للاولاد والبنات هذا الباب الجديد من التسالى والمسابقات . ونرجو ان نوفق فى تقديم لونا جديدا من التسالى ، يعتمد على الذكاء ، وفى نفس الوقت، يدخل البهجة الى قلوبكم .

اصدقائى .. ارسلوا الينا بارائكم واقتراحاتكم ، لنلبى كل ما تحبون ..





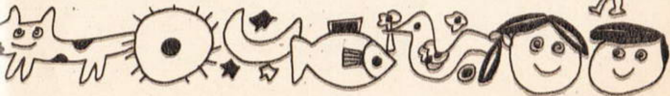
اصدقائى :

نقدم فى شهر رمضان مسابقة «غنوة وفزورة» . المطلوب منك ان تقرا جيدا الفزورة ، (الموجودة على الصفحة المقابلة) لتعرف ما يقصده الكاتب من وراء هذه الابيات كلها . بعد ان تقراها جيدا ، وتعرف الحل ، اتبع شروط المسابقة :











حـذَّرْ فَـزَّرْ
إقـرأ وفسَّرْ
خلّيك جَدْ
شويّة وفكّر
واما حَ تعْرف
إضحك .. كرْكرْ

●

يطَبْطب عليك
إذا قُلتْ .. آه
ويمسِكْ إيديك
إذا مشيت معاه
وإذا صُنت سِرّه
بيحفظ عهودك
وتضحك عينيك
فى ساعةْ لُقاه
إذا كُنت شاطِر
فقبل .. الطريق
عليك باختياره
وخلّيك دَقيق
تعوزه يعينك
بحق وتحقيق !



شروط المسابقة

١ – اكتب الحل على ورقة بيضاء ، واكتب عليها اسمك ، وسنك ، وعنوانك ، بوضوح .

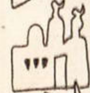
٢ – اقطع الكوبون المنشور ، والصقه على ورقة الحل .



٣ – ضع الحل فى مظروف ، واكتب عليه « مسابقة غنوة وفزورة » . كتب الهلال للاولاد والبنات . واكتب العنوان :



دار الهلال – ١٦ – شارع محمد عز العرب – القاهرة .



٤ – آخر موعد لاستلام الردود ٣٠ يونيو .

٥ – ستنشر النتيجة ، واسماء الفائزين ، فى عدد اغسطس ٨٤ . وسيعلن الفائزون بخطابات على عناوينهم .



٦ – الخطابات التى تصلنا ، ولم يكتب عليها الاسم والعنوان واضحين ، لا يلتفت اليها .





الجوائز

٢٥ إشتراكا مجانيا لمدة سنة فى كتاب الهلال للأولاد والبنات





مسابقة
كوبون غنوة
وفزورة

العدد القادم



كتب الهلال للاولاد والبنات تقدم

الأمير الصغير

وحكايات أخرى

القصة العالمية لأمير الفضاء ومغامرات فى الصحراء تحكيها لبلى القليسى



واقرأ أيضًا
قصة عيد ميلاد الأميرة
وقصة الملك الصغير

يحكيهما : يعقوب الشارونى
رسوم : عادل البطراوى

إستمتع بأحلى
حكايات الدنيا

١٠ يوليو ١٩٨٤
٢٥ قرشًا

رئيس التحرير : ماما جميلة

صدر من هذه السلسلة :

١ ـ نوادر جحا
ماما جميلة
٢ ـ الحقيبة الطائرة ٠
يعقوب الشارونى
٣ ـ الفيل وحبة الترمس ٠
سمير عبد الباقى
٤ ـ أريد أن أعرف ٠
دائرة المعارف
٥ ـ هولاء البطل ٠٠٠٠
عنترة بن شداد ٠
فاروق خورشيد
٦ ـ لغز الانسان الالى ٠
راجى عنايت ٠
٧ ـ نوادر الحيوانات ٠
ماما جميلة
٨ ـ ١٠٠ نكته ونكته ٠
حجازى
٩ ـ المعجزة ٠
عليه توفيق
١٠ ـ عبلة والصبى المقاتل ٠
فاروق خورشد
١١ ـ عندما تضحك الشعوب
سمير عبد الباقى
١٢ ـ أهلا بالاجازة ٠
ليلى امين

الإشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى ١٢ عددا ـ فى جمهورية مصر العربية ثلاثة جنيهات مصرية بالبريد العادى وفى بلاد اتحادى البريد العربى والافريقى والباكستان عشرة دولارات أو ما يعادلها بالبريد الجوى وفى سائر انحاء العالم عشرون دولارا بالبريد الجوى ٠

والقيمة تسدد مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال فى ج٠م٠ع نقدا أو بحوالة بريدية غير حكومية وفى الخارج بشيك مصرفى لامر مؤسسة دار الهلال ٠ وتضاف رسوم البريد المسجل على الاسعار الموضحة اعلاه عند الطلب ٠

اسعار البيع للجمهور فئة ٢٥٠ مليما للقارىء فى مصر

فى البلاد العربية

سوريا ٥٠٠ ق ٠ س ، السودان ٩٠٠ مليم ، لبنان ٥٠٠ ق ٠ ل ، تونس ٦٥٠ مليما ، الاردن ٣٥٠ فلسا ، المغرب ٨٠٠ فرنك ، الكويت ٤٠٠ فلس ، الخليج ٤٥٠ فلسا ، العراق ٩٠٠ فلس ، غزة والضفة ٣٠٠ ليرة ، السعودية ٥ ريالات ، اليمن الشمالية ٤ ريالات ، عدن ٢٥٠ فلسا ، البرازيل ٣٥٠ سنت

رقم الايداع : ٣٦١٣ / ٨٤





حكاية الأمير وردخان




حكايات الف ليلة وليلة لها سحر جميل فى العالم كله . انها الحكايات التى لاتزال تروى على مر السنين دون ان تفقد حلاوتها . . لاتزال الاولاد فى العالم كله منجذبين الى حكايات «سندباد» «وعلاء الدين» ، «على بابا» . .

وفى هذا الكتاب نقدم حكاية الامير «وردخان» . . انها حكاية انسانية عظيمة تكشف لنا عن اعماق النفس . . حكاية امير صغير تلقى ارقى انواع المعارف والتعليم ولكنه تخلى عن اصدقائه الاوفياء . . . ماذا حدث له عندما وصل الى موقع المسئولية وبهرته الحياة بملاهيها ؟

ان شهرزاد تروى هذه الحكاية، وتحكى معها حكايات كثيرة طريفة عن الحيوانات والطيور ، تعطينا الحكمة ، وتشير الى مواقف مشابهة فى حياتنا . نقدمها فى نسيج جميل، يجعلنا دائما فى شوق الى سماع المزيد من حكايات الف ليلة وليلة .

الثمن ٢٥ قرشاً

AUTHOR-> M.RAAFAT
DATE-> 13-7-2014
TYPE-> ARABIC - COMICS
Made By :
M.RAAFAT & RABAB


تحيا مصر

